محبة النبي المصطفى ﷺ
بين الغلو والجفاء

جمع وترتيب : العبد الفقير إلى عفو ربه

أحمد بن عبد الله السلمي

محبة النبي
المصطفى صلى الله عليه وسلم
بين الغلو والجفاء

جمع وترتيب

أحمد بن عبد الله السلمي

ⓒأحمد بن عبدالله السلمي ، ١٤٤٦هـ

السلمي ، أحمد بن عبدالله
محبة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء.
/ أحمد بن عبدالله السلمي - ط١. .- الهفوف ، ١٤٤٦هـ
٩٦ ص ؛ ..سم

رقم الإيداع: ١٤٤٦/٥٦٢٨
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٣٧٨٠-٨

على كف النـــدى أهدي كتابي   وأرخي في محبتـــكم ركابي

فإن كان الذي أهـــدي يسيرًا   ففيض الود أكمـل في النصاب

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾

[آل عمران ٣١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. وبعد:

أخي في الله: اعلم أن أرق القلوب قلب يخشى الله، وأعذب الكلام ذكر الله، وأطهر حب الحب في الله، فأنا أحبك في الله وأهدي إليك هذه الرسالة الموسومة:

[[محبة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء]]

سائلا الله تعالى أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه وأستفتح هذه الرسالة بهذا التمهيد ثم المقدمة.

التمهيد

وكن لسنة خير الخلق متبعـــًا   فإنها لنجـاة العبـد عنـــوان

كن في أمورك كلها متمسكـــا   بالوحي لا بزخارف الهذيـــان[١]

لا ينبغي للمسلم أن يغتر بالكثرة ولا بأحسابهم ولا بأنسابهم ولا بشهرتهم وإنما الحكم بيننا جميعًا الكتاب والسنة.

كل امرئ يعتري أقواله زلل   والرسل معصومة عن كل نقصان

فلا تدع قال ربي قال مرسله   لقــول مجتـــهد أو أي إنــسان

ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية حيث يقول:

«فالحذر الحذر أيها الرجل من أن تكره شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ أو ترده لأجل هواك، أو انتصاراً لمذهبك، أو لشيخك أو لأجل اشتغالك بالشهوات أو الدنيا؛ فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسوله، والأخذ بما جاء به، بحيث لو خالف العبد جميع الخلق واتبع الرسول ما سأله الله عن مخالفة أحد فإن من يطيع أو يطاع إنما يطاع تبعاً لرسول صلى الله عليه وسلم وإلا لو أمر بخلاف ما أمر به الرسول ﷺ ما

(١) ابن القيم في نونيته

أطيع فاعلم واسمع وأطع واتبع ولا تبتدع. تكن أبتر مردود عليك عملك بل لا خير في عمل أبتر من الاتباع ولا خير في عامله والله أعلم»(١).

ولا تكن ممن قال فيه بعض المتأخرين وما أحسن ما قال :-

فإن جاءهم فيه الدليل موافقاً   لما كان للآبا إليه ذهاب

رضوه وإلا قيل: هذا مؤول   ويركب للتأويل فيه صعابُ

أقول: أقوال الرجال يستضاء بها في فهم الكتاب والسنة فإذا خالفت شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم: ردت على قائلها فأقوالهم يحتج لها ولا يحتج بها كما ذكر ذلك غير واحد من المحققين.

فاتبع السلف تسلم وتغنم ولا يغرنك جلالة متبع فتتبعه في الخطأ فإنك بذلك تزري بالسلف الذي هم أولى بالاتباع منه وتزري بأعيان الأئمة كالأربعة السادة الفقهاء وغيرهم وإن ارتضيت مذاهبهم في الفروع فحري بك ارتضاؤهم في الأصول بل ذلك الواجب وإلا فما السر في تقليدهم في الفروع ومخالفتهم في الأصول ؟!!!!!

وانظُر رَحِمَكَ اللهُ: كُلَّ مَن سَمِعتَ كلامَهُ، فلا تَعجَلَنَّ ولا تَدخُلَنَّ في شَيءٍ منهُ حتى تَسأَلَ وتَنظُرَ: هَل نَطَقَ بذلكَ القُرآنُ، أو صَحَّت بِهِ السُّنّةُ، أَو ثَبَتَ

---

(١) (فتاوى شيخ الإسلام» (١٦/٢٥٨.٥٢٩)

عن الصَّحابَةِ رضي الله عنهم؟ فَإِنْ أَصَبتَ فيه أَثَرًا مِن ذلكَ فَتَمَسَّك بهِ ولا تُجاوزه لِشَيءٍ، ولا تَخْتَرَ عليهِ غيره. وإنْ لم تُصِب فيها شيئاً من ذلكَ فاترُكهُ واطرَحهُ غَيرَ مَأسوفٍ عليهِ، تكُن بإِذِن الله تعالى مِنَ الرَّاشدين.

من كان يرغب في النجاة فما له   غير اتباع المصطفى فيما أتـــى

ذاك السبيل المستقيم، وغيـره   سبل الضلالة والغـواية والردى

فاتبع كتاب الله والسنن التـي   صحت فذاك إن اتبعت هو الهدى[1]

وينبغي على المسلم الواعي أن لا يقبل حديثاً أو أثراً أو قصة أو خبراً إلا بالتبين من صحة نسبته إلى قائله، ولا يتأتى هذا إلا بالنظر في إسناده لمعرفة حال رواته من ناحية الاحتجاج بهم من عدمه ، فإن كان ليس من أهل النظر في الأسانيد، فليرجع إلى المختصين في علم الحديث من أهل السنة فيسألهم إعمالاً لقوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[2] وينبغي على طالب النجاة والسلامة أن يتحرى علماء السنة ، ولا يغامر

(١) (شرف الدين السلمي الاندلسي)

(٢) سورة النحل آية ٤٣

بدينه مع علماء الفرق المبتدعة كما قال بن سيرين – رحمه الله تعالى –: «إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم»[١].

وكما قال عبدالله بن المبارك رحمه الله: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»[٢].

[[**تنبيه مهم**]] لم أذكر في هذه الرسالة إلا ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ٠ (على ما يرجحه العلامة الألباني رحمه الله تعالى غالبا) لأنه لا يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال (على القول الراجح) فكيف بالأحكام؟؟؟ يقول النبي ﷺ: (إيَّاكُم وَكثرةَ الحديثِ عنِّي، فمن قالَ عليَّ، فليقُلْ حقًّا أو صدقًا، ومن تقوَّلَ عليَّ ما لم أقُلْ، فليتبوَّأ مقعدَهُ منَ النَّارِ)[٣]، فإن كنا نعلم أنه حق وصدق قلنا به، وإلا فلا يجوز ونحن لا نعلم أنه حق وصدق إلا برواية الثقات العدول، وهذا لا يكون إلا في الحديث الثابت عنه ﷺ، أما الحديث الضعيف فلا نعلم أنه حق وصدق. وفي حديث آخر: (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين)[٤]، ففي

---

(١) مسلم في مقدمة صحيحه (١٤/١) والترمذي في الشمائل (٣٩٧) الدارمي (٤٢٤) الخطيب في الكفاية (١٢٢/٢

(٢) مسلم في مقدمة (١٥/١

(٣) رواه الإمام أحمد وغيره

(٤) رواه مسلم وغيره

كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الصحيحة ما يغني ويكفي ويشفي ويفي عن الأحاديث الضعيفة - ولله الحمد والمنة -.

قال ابن المبارك رحمه الله تعالى: "في صحيح الحديث شغل عن سقيمه، وقال أبو بكر بن العربي بعدم جواز العمل بالحديث الضعيف مطلقا لا في فضائل الأعمال ولا في غيرها[1]. وهذا القول هو الذي اختاره العلامة الألباني رحمه الله[2].

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: "الأحاديث الضعيفة لا يُستدل بها ولا يجوز أن تنسب إلى رسول الله ﷺ إلا على وجه يُبيّن فيه أنها ضعيفة ومن حدّث عن رسول الله ﷺ بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبَيْن وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فلا يجوز العمل بالحديث الضعيف. - ثم ذكر قولاً لبعض أهل العلم إلى أن قال -:" على أن بعض أهل العلم قال: إن الحديث الضعيف لا يجوز ذكره مطلقا إلا مقرونا ببيان ضعفه وهذا القول لا شك

---

(١) انظر في ذلك تدريب الراوي ١/٢٥٢

(٢) وانظر مقدمة كتاب "صحيح التر غيب والترهيب" ٦٧-١/٤٧)

أنه أحْوط وأسلم للذمة ومسألة الترغيب أو الترهيب يكفي فيها الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ " انتهى "[١].

وفيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عنه من الأحاديث في فضائل الأعمال وغيرها غنية عن العمل بالحديث الضعيف.

فعلى المسلم أن يحرص على معرفة الحديث الصحيح من الضعيف ويكتفي بالعمل بالصحيح.

[[**فائدة**]] الذين أجازوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال اشترطوا لذلك شروطا: أن يكون الضعف غير شديد (أي: منجبرا) أن يكون الحديث الضعيف مندرجا تحت أصل عام أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته عن النبي ﷺ لئلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله.

وينبغي أن يزاد على هذه الشروط الثلاثة شرط رابع عند من يرى العمل بالحديث الضعيف بالشروط المتقدمة وهو ما قاله ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى[٢].

---

(١) فتاوى نور على الدرب (مصطلح الحديث)

(٢) [١٨/٦٧]

(فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة تقديرا أو تحديدا مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة أو على صفة محددة لم يجز ذلك - أي العمل بها) للتوسع والاستزادة ارجع إلى:

١- ضعيف الجامع الصغير وزيادته للعلامة الألباني ج -١ ص٢٠٢.

٢- رسالة تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف. د: عبد العزيز عبد الرحمن العثيم.

٣- الإعلام بوجوب التثبت في رواية الحديث وحكم العمل بالحديث الضعيف.

[[رجـــاء وتحـــذيـــر]]

أما الرجاء الأعظم فهو أن ينتبه كل مسلم ومسلمة إلى أن التوحيد هو أصل الأصول في الدين، وأساس الإسلام والإيمان، فمن أحسنه فاز ونجا وسعد في الدارين.

أما التحذير الأكبر فهو من الشرك وأرجاسه وبدعه، لأنه محبط للأعمال محرِّم للجنة، موجب للخلود في النار والعياذ بالله. وليحذر البدع فإن البدع بريد الكفر وَشَرَكُ الشِّرك وهي زيادة دين لم يشرعه الله ولا رسوله ﷺ وقول على الله بلا علم، واستدراك على الشّريعة، والبدعة شر من المعصية الكبيرة.

والشيطان يفرح بها أكثر مما يفرح بالمعاصي الكبيرة لأن العاصي يفعل المعصية وهو يعلم أنها معصية فيتوب منها، والمبتدع يفعل البدعة يعتقدها دينًا يتقرب بها إلى الله فلا يتوب منها.

اقرأ بتمعّن ورويّة أسأل الله ﷻ أن ينفعني وإياك بما نقرأ:

وإن أوتيت فيه طول باع … وقال الناس: إنك قد سبقت

فلا تَأمَنْ سُؤَالَ اللهِ عَنْهُ … بِتَوْبِيْخٍ: عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَا؟[1]

(١) (أبي إسحاق الإلبيري)

فأرجو كل من قرأ الموضوع أن ينشره ففي الحديث: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»[١].

قال الإمام المنذري: «ناسخ العلم النافع له أجره وأجر من قرأه أو كتبه أو عمل به ما بقي خطه وناسخ ما فيه إثم عليه وزره ووزر من عمل به ما بقي خطه»[٢].

وليحذر من كتمان العلم لقول الرسول ﷺ: «من سئل عن علم فكتمه، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار»[٣].

فائدة : من المفاهيم العامة الخاطئة مفهوم الوسط في الدين، فبعض الناس إذا رأى المتمسك بدينه، المحافظ على السنة، قال له: يا أخي لا تتشدد، وكن وسطا، وهو يرآه متمسكًا بسنة رسول الله ﷺ، وهذا من المفاهيم الخاطئة؛ لأن معنى ذلك كأنك تقول لرسول الله ﷺ: يا رسول الله أنت بسنتك متشدد، لماذا لم يقل هذا أبوبكر، أو عمر، أو أيٍ من الصحابة مِمّنْ تمسك بسنة رسول الله ﷺ والتزم بها، كأنك تقول له: هؤلاء متشددون، وكان

(١) مسلم في (صحيحه) (١٦٣١).

(٢) الترغيب والترهيب

(٣) (ابن ماجه في سننه) (٢٦٥)

الواجب عليهم أن يكونوا وسطًا؛ لأننا نأتي إلى ابننا، أو جارنا، أو أخينا، فإذا رأيناه متمسكًا بسنة رسول الله ﷺ جئنا لنقول له هذا الكلام: لا تتشدد، وكن وسطا.

فإننا نقول حول هذه المسألة:

- أولًا: إن التمسك بسنة رسول الله ﷺ كاملة هو الحق وهو الوسط؛ لأن سنة الرسول ﷺ ليس فيها أبدًا غلو ولا تقصير.

ثانيًا: إن الوسط ورد في القرآن في مثل قوله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾(١).

والمعنى: أن أمة الإسلام أتباع محمدٍ ﷺ هم وسط بين الأمم -اليهود والنصارى وغيرهم-، كما ورد الوسط أيضًا في منهاج أمة أهل السنة والجماعة، وذلك حينما يقولون: أهل السنة وسط بين الطوائف المنحرفة والمبتدعة، فهم وسط مثلًا في باب أصحاب رسول الله ﷺ بين الروافض والنواصب، وهم وسط في باب الإيمان ومسائل الأحكام، ووسط في محبة النبي ﷺ بين الغالين والجافين، وهم وسط في باب القدر بين القدرية والجبرية، فهم وسط بين الطوائف جميعا.

---

(١) البقرة ١٤٣

- ثالثًا: أما ما يرد عند الناس ونحوهم، من قولهم: كن وسطا، فهذا فيه تفصيل، فإن قصد به ترك السنن وترك التزامها في العبادات، والمعاملات وغيرها، فلا شك أن هذا باطل؛ لأن الحق هو التزام سنة الرسول ﷺ وهي الوسط، وأما إن وُجِّه إلى من غلا بالسنة وجاوز الحد فيها وقصر وقيل له كن وسطًا؛ فهذا صحيح، لكن له أمثلة خاصة، مثل: ذلك الذي كان في عهد رسول الله ﷺ فقال: أنا لا أتزوج النساء، نقول له: لا، تزوجْ فإن الرسول تزوج، وكن وسطًا، ومثل الذي قال: أنا أقوم الليل كله ولا أنام أبدًا، نقول له: كن وسطًا؛ لأن النبي ﷺ قال لهؤلاء وأمثالهم: «أما إني فأخشاكم في الله، وإنني أتزوج النساء، وأصوم وأفطر، وأنام وأستيقظ، فمن رغب عن سنتي فليس مني»(١).

ويقابل هؤلاء، أولئك الذين يتركون جميع النوافل، نوافل الصلاة، والصيام والأذكار، ويؤدي ذلك إلى تقصيرهم، فهذا أيضًا مقصر والأول قد غلا في جانب، والوسط هو الصحيح.

إذن هناك مفهوم خاطئ في مسألة مصطلح الوسط، وهذا المفهوم الخاطئ نطبقه أحيانًا على بعض الناس بمنهج خاطئ، وذلك حينما نأتي على من

---

(١) رواه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم في (١٤٠١).

التزم بسنة رسول الله ﷺ في لحيته، وفي لباسه، وفي صلاته، وفي أموره كلها، فنأتي ونقول له: لا تتشدد وكن وسطًا، ونقول هذا مفهوم خاطئ[١].

وبعد هذه الفائدة: يقول جل وعلا: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٢].

إنها آية واضحة في بيان معيار المحبة والاتباع الحقيقي للنبي ﷺ، فلا يصح لأحد أن يزايد على هذه المحبة بفعل ما لم يشرعه، فضلا عن الابتداع في دينه بدعوى المحبة، وأشد من ذلك أن يقلب الأمر فيوصف من لم يوافق المبتدع على بدعته، بأن محبته للنبي ﷺ ناقصة؛ ولنعلم أن الخير كل الخير في الاقتداء بالنبي ﷺ، واتباع سنته والتمسك بها، والسير على هديه ﷺ، هذا هو حقيقة محبة رسول الله ﷺ وأصلها وأساسها ونصها.

بهذا نال السابقون المكانة العالية والخيرية المطلقة والأفضلية التامة، فأصبح اتباعهم والتّأسي بهم علامة التوفيق والنجاح ودليل السعادة والفلاح.

ثم إنه قد طرأ على صفاء هذا الدين ووضوح أحكامه في عصور انحطاط المسلمين، كثير من البدع والمحدثات التي زادت انحطاطهم انحطاطًا وشغلتهم عن العودة إلى العقيدة الصافية، والتمسك بها والرجوع إلى الحق

---

(١) منتدى عقيدة أهل السنة والجماعة أخطاء في العقيدة.

(٢) [آل عمران ٣١]

بتتبع المظاهر الفارغة، والتقاليد العمياء التي سنها من ضل وأضل، فحادت بهم عن طريق الحق، وسلكت بهم مسالك الضلال، ولبَّسَت على المسلمين في عقيدتهم، وأخمدت فيهم جذوة الإيمان وجمال الإتباع، وامتصت طاقتهم المتعددة المتقدة قوة وحماسًا، بمظاهر فارغة وأعمال خاوية.

فانتشرت بينهم أعمال الاحتفالات المبتدعة، واتجه رجاؤهم وتعلقهم بالله إلى التعلق بالقبور والأضرحة، والتماس الشفاعة منها وطلب الحاجات إليها، فعاد أكثر المسلمين بهذه الضلالات إلى مظاهر الوثنية، وتقديس الأشخاص، فاستخفهم أعداؤهم وازداد تدهورهم وتحولت قوتهم إلى ضعف دبَّ في هذه الأمة، فظهر التفرق والاختلاف، والمظاهر الفارغة والتقاليد العمياء، وظهر الغلو في رسول الله ﷺ، حتى أخرجوه من نطاق البشرية إلى مرتبة الألوهية، وزعموا أنهم يريدون إظهار حبه وتعظيمه، ولم يعلموا أن المحبة شيء مختلف تمامًا عن الغلو، فالأول فرض عين والثاني ضلال مبين. مما لا يسع المسلم إلا أن يسكب دمعه على التوحيد، وكذا سلوك طرق التصوف والتي هي من أشر البدع التي عمَّ بلاؤها، واستشرى ضررها، وانخدع بها من انخدع، وضل من ضل، ولو أنَّ المسلمين احتكموا إلى الكِتابِ والسنة وعملوا بما يُرشِدان إليه، ونظروا إلى سيرة

النبي ﷺ، وإلى سيرة أَصحابه الكرام من بعده، وسَلف هذه الأُمة، هل حدثت هذه البدع في أزمانهم؟ وإن لم تحدث، فَلمَ تَركوها؟

لو أخذ المسلمون جميعًا بهذه الاعتبارات ما حَصل بينهم شِقاقٌ وفُرقة وتنابزٌ بالأَلقاب، فأيُّ أمرٍ مُختَلَفٍ فيه وَدَلَّ عليه الكِتابُ والسُّنَّة فَعَلناه، وإِنْ دَلَّ على تركه تَركناهُ.

سُبحان الله، مَن ذا الذي شَرَعها؟ أو بأيّ سُنّة جاء طلبها، أو على الأقلِّ إباحتها؟

فالله المُستعان وعليه وحده التّكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

من أجل هذا كتبنا هذه الرسالة، الموسومة:

[[محبة النبي المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء]].

لمعالجة هذا الخطأ الفاحش، والفهم السقيم، في حقيقة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي تاه فيها كل من الغالين والجافين، فهم بين طرفي نقيض بين إفراط وتفريط، وفاز بها أهل السنة والجماعة.

المقدمة

محبة النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته وفضله وخصائصه

أقول: إن الله ﷻ افترض على العباد طاعة نبيه ﷺ ومحبته وتوقيره والقيام بحقوقه ، فقام الصحابة والصالحون بأداء هذا الفرض حق قيام ، وظهر من حبهم لرسول الله ﷺ ما جعلهم يفدونه بكل عزيز وغال ، حتى إذا دبَّ الضعف في هذه الأمة فظهر التفرق والاختلاف وظهر الغلو في رسول الله ﷺ حتى أخرجوه من نطاق البشرية إلى مرتبة الألوهية وزعموا انهم يريدون إظهار حبه وتعظيمه ، ولم يعلموا أن المحبة شيء مختلف تماماً عن الغلو ، فالأول فرض عين والثاني ضلال مبين .

ومحبة الرسول ﷺ أصل عظيم من أصول الإيمان يتوقف على وجوده وجود الإيمان، فلا يدخل المسلم في عداد المؤمنين الناجين حتى يكون الرسول ﷺ أحب إليه من نفسه التي بين جنبيه بل ومن الناس أجمعين.

والمحبة الحقيقية لرسول الله ﷺ هي المحبة الشرعية الإرادية الاختيارية، وهي عمل قلبي من أجل أعمال القلوب، ورابطة من أوثق روابط النفوس تربط المسلم برسول الله ﷺ وتجعل قلبه وهمه وفكره وإرادته متوجهة لتحصيل ما يحبه الله ورسوله من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

والصلة بين محبة الله ومحبة رسول الله ﷺ هي صلة الفرع بالأصل والتابع بالمتبوع فمحبتنا لرسول الله ﷺ تابعة لمحبتنا لله ﷻ، إذ هي أساس المحبة الدينية الشرعية ومصدرها، وكل ما سواها من المحاب الشرعية تبع لها. وذلك كمحبة الأنبياء والصالحين، ومحبة كل ما يحبه الله ورسوله.

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وليس للخلق محبة أعظم ولا أتم من محبة المؤمنين لربهم، وليس في الوجود ما يستحق أن يحب لذاته من كل وجه إلا الله تعالى وكل ما يحب سواه فمحبته تبع لحبه، فإن الرسول عليه الصلاة والسلام إنما يحب لأجل الله ويطاع لأجل الله ويتبع لأجل الله»(١).

فطاعة الرسول ﷺ واتباعه أقوى شاهد على صدق الحب – أياً كان نوعه – هو موافقة المحب لمحبوبه وبدون هذه الموافقة يصير الحب دعوى كاذبة وأكبر دليل على صدق الحب لرسول الله ﷺ هو طاعته واتباعه.

فالاتباع هو دليل المحبة الأول وشاهدها الأمثل، وهو شرط الصحة هذه المحبة، وبدونه لا تتحقق المحبة الشرعية ولا تتصور بمعناها الصحيح.

---

(١) محبة الرسول ﷺ بين الاتباع والابتداع لعبدالرؤوف محمد عثمان (٤٠-٤١)

وإذا كان الله سبحانه قد جعل اتباع نبيه ﷺ دليلاً على حبه سبحانه فهو من باب أولى دليل على حب النبي ﷺ قال تعالى ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾(١).

قال ابن كثير رحمه الله: «هذه الآية حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية بأنه كاذب في دعواه في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع اقواله وأفعــاله» (٢).

يقول ابن تيمية موضحاً أهمية هذا الأمر:

«وذلك لأن المتابعة أن يفعل مثل ما فعل على الوجه الذي فعل، فإذا فعل فعلاً على وجه العبادة شرع لنا أن نفعله على وجه العبادة، وإذا قصد تخصيص مكان أو زمان خصصناه بذلك، كما كان يقصد أن يطوف حول الكعبة، وأن يستلم الحجر الأسود، وأن يصلي خلف المقام، وكان يتحرى الصلاة خلف اسطوانة مسجد المدينة، وقصد الصعود على الصفا والمروة، والدعاء والذكر هناك، وكذلك عرفة ومزدلفة وغيرهما. وأما ما فعله بحكم الاتفاق ولم يقصده – مثل ان ينزل بمكان ويصلي فيه لكونه نزله لا

---

(١) سورة آل عمران (٣١).

(٢) محبة الرسول ﷺ بين الاتباع والابتداع لعبدالرؤوف محمد عثمان (٦٥-٦٦).

قصداً لتخصيصه بالصلاة والنزول فيه – فإذا قصدنا تخصيص ذلك المكان بالصلاة فيه أو النزول لم نكن متبعين»[١].

وعلى ذلك يتبين لنا أن اتباع الرسول ﷺ هو الاقتداء به في أقواله وأفعاله على الوجه الذي جاء به من وجوب أو ندب مع توفر القصد والنية في متابعته والتأسي به[٢].

فإذا رضي المسلم بمحمد ﷺ رسولاً لم يلتفت إلى غير هديه، ولم يعول في سلوكه على غير سنته وحكَّمه وحاكم إليه وقبل حكمه وانقاد له وتابعه واتبعه، ورضي بكل ما جاء به من عند ربه، فسكن قلبه لذلك واطمأنت نفسه وانشرح صدره، ورأى نعمة الله عليه وعلى الخلق – بهذا النبي ﷺ وبدينه – أعظم من أي نعمة، ففرح بفضل ربه عليه ورحمته به أن جعله من اتباع خير المرسلين وحزبه المفلحين، قال تعالى: ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾[٣].

---

(١) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (١٠٥-١٠٦).

(٢) محبة الرسول ﷺ بين الاتباع والابتداع لعبدالرؤوف محمد عثمان (١٠٥-١٠٦) .

(٣)) سورة يونس (٥٧-٥٨).

والرضى كلمة تجمع القبول والانقياد، فلا يكون الرضى إلا حيث يكون التسليم المطلق والانقياد ظاهر وباطناً لما جاء به الرسول ﷺ من ربه. وكل التفات أو عدول عن الوحي إلى غيره أو اعتراض عليه فهو مناقض للرضى ودليل على النفاق ومؤدٍ إلى الكفر والمروق من الدين[١].

والوقوف عند حدود الشريعة: هو ثمرة للرضا، فمن رضي بحكم رسول الله صلى الله عليه و سلم ودينه وشرعه وقف عند حدود شريعته ولم يتجاوزها إلى غيرها، ولا يكون ذلك إلا إذا أيقن المسلم أن الدين قد كمل فليس بحاجة على زيادة ولا نقصان، وأن الرسول ﷺ قد بلغ البلاغ المبين فلم يترك من أمر الدين شيئاً إلا وبلغه . فإذا علم المسلم ذلك وأيقن به وقف عند حد الشريعة ولم يتعدها[٢].

نخلص من هذا إلى أن الاتباع مرتبط بمظاهر عملية من حققها فقد حقق الاتباع، وصدقت محبته لله تعالى ورسوله صلى الله عليه و سلم ومن أخل بها فقد أخل بالاتباع وكان ذلك دليلاً على نقصان المحبة عنده[٣].

---

(١) محبة الرسول ﷺ بين الاتباع والابتداع لعبدالرؤوف محمد عثمان (١٣١-١٣٢).

(٢) محبة الرسول ﷺ بين الاتباع والابتداع لعبدالرؤوف محمد عثمان (١٣٣) .

(٣) محبة الرسول ﷺ بين الاتباع والابتداع لعبدالرؤوف محمد عثمان (١٣٥) .

ورداً على من يصم أهل التوحيد – الذين ينهون عن الغلو والإطراء وعن جعل خصائص الربوبية والألوهية للأنبياء والصالحين والأولياء – أنهم جفاة مبغضين متنقصين كارهين غير محبين للأولياء والأنبياء لا يعرفون قدرهم ولا منزلتهم مخالفين غير متبعين.

«إنَّا لنعتزّ كُلّ الاعتزازِ بِالرسول ﷺ، ونؤمنُ بأنه سيد ولد آدم ولا فخر[١]، ونعتز بالمبادئ القيّمة التي جاء بها من عند الله ﷻ، لكن يجب أن لا يحملنا هذا الاعتزاز على الخروجِ عن حدود المنزلة الصَّحيحة التي شَرَّفه الله ﷻ بها، بل إننا نتساءل ماذا سَنقول بعد الثّناء العطر الذي أَثْنَى الله ﷻ بِه عليه ﷺ، كِمثل قوله ﷻ: (وإِنَّكَ لَعلَى خُلُقٍ عَظيم)[٢]، وقوله: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾[٣].

---

(١) أخرج مُسلم (٢٢٦٨) من حديثِ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ ﷺ «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ » وأخرجه من حديثِ أبي سَعيد الخدري ﷺ: الترمذي (٣١٤٨) وابن ماجه (٤٣٠٨) وأحمد (٣/٢)] .

٢)) [سورة القلم : ٤] .

٣)) [سُورة التوبة : ١٢٨] .

وماذا سَنقول بعد أن نوَّه الله باسمه ورسالته خمس مرّات كل يوم كُلما رُفِعَ الأَذان؟. وماذا سَنقول بعد أن قال ﷻ: (ورفعنا لك ذكرك)(١)

ولعلي بهذه المناسبة أذكر كلمة مختصرة في فضل نبينا محمد ﷺ فأقول:

إن من أوجب ما يجب على المؤمن اعتقاده هو الإيمان بنبينا محمد عبدالله ورسوله القائم بحقه وأمينه على وحيه وخيرته من خلقه وأنه سيد الأنبياء وإمام المرسلين أرسله الله رحمة للعالمين وإماماً للمتقين وحسرة على الكافرين وحجة على العباد أجمعين بعثه الله على حين فترة من الرسل فهدى به أقوم الطرق وأوضح السبل وافترض على العباد طاعته ومحبته وتوقيره ونصره وتحكيمه والرضا بحكمه والتسليم له واتباعه والقيام بحقوقه وسد إلى جنته جميع الطرق فلم يفتح لأحد إلا من طريقه.

شرح له صدره ووضع عنه وزره ورفع له قدره وجعل الذل والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فلا يذكر إلا معه كما في التشهد والخطب والأذان.

---

(١) [سورة الشّرح : ٤] .

وأوجب تقديمه على النفس والأهل – فداه نفسي وأمي وأبي – ونعتقد جازمين أن الذي لا يوقره ولا يعظمه ولا يعلي شأنه ويكرهه أو يكره الصلاة عليه كافرٌ حلالُ الدم والمال وليس من جماعة المسلمين.

كما أوجب تبارك وتعالى رد ما يتنازع فيه إليه في قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)(١)

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (فإذا جعل الله من لوازم الإيمان به أنهم لا يذهبون مذهباً إذا كانوا معه إلا بعد استئذانه، فأولى أن يكون من لوازمه أن لا يذهبوا إلى قول ولا مذهب علمي إلا بعد استئذانه، وإذنه يعرفُ بدلالة ما جاء به على أنه أذن فيه)(٢)

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم(٣) الشفاعة العظمى في الخلق جميعاً، يوم القيامة يخر ساجداً تحت العرش فيفتح الله عليه من محامده وحسن الثناء عليه مالم يفتحه على أحد قبله .

---

(١) سورة النور (٦٢)

(٢) انظر: إعلام الموقعين (٤١/١) يُترع العلم بموت العلماء [طبعة دار الكتب العلمية] ضبط محمد عبدالسلام

(٣) كشف الغمة ببيان خصائص رسول الله ﷺ والأمة، لأبي الحسن مصطفى بن اسماعيل، تقديم الشيخ مقبل بن هادي الوادعي (١٨-٢٢).

وأول من يؤذن له في السجود يوم القيامة، وأول من يؤذن له أن يرفع رأسه، وأول شافع وأول مشفع، وأول من يقرع باب الجنة، وأول من يأخذ بحلق الجنة فيفتحها ولا يُفتحُ باب الجنة لأحد قبله وأول من يدخل الجنة.

وهو ﷺ أول من ينشق عنه القبر وأول الناس خروجاً إذا بعثوا وأول من يفيق ولواء الحمد بيده ﷺ فما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائه ﷺ وهو خطيبهم وقائدهم إذا وفدوا. وأكرم ولد آدم على ربه فداه أبي وأمي ونفسي صلوات الله وسلامه عليه وهو ﷺ أول من يجيز على الصراط، وهو صاحب الوسيلة وهي منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وهو رسول الله ﷺ وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده عليه الجمع كلهم وذلك عندما تنتهي إليه الشفاعة.

وأوتي ﷺ حوضاً أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك، أكوابه مثل نجوم السماء أو أكثر وأباريقه من الذهب والفضة أبعد ما بين عدن إلى المدينة. يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً، وهو ﷺ فرطنا على الحوض وهو ﷺ أكثر الأنبياء أتباعاً.

وأعطاه ربه الكوثر وهو نهر في الجنة عليه حوض ترد عليه الأمة حافتاه قباب الدرر المجوف وطينته مسك أذفر، يجري على الدر والياقوت وطعمه

أحلى من العسل وماؤه أشد بياضاً من الثلج. وجعله الله خير الناس نفساً ونسباً وبيتاً وجعل كل نسب وسبب منقطعٍ يوم القيامة إلا ما كان من نسبه وسببه ﷺ.

وتجب الصلاة عليه إذا ذكر ﷺ وشقي عبد ذُكر عنده النبي ﷺ ولم يصل عليه، وما جلس رجل مجلساً لم يذكر الله فيه ويصلى على نبيه ﷺ إلا وكان هذا المجلس عليه ترة وحسرة وندامة.

والبخيل حقاً من ذكر عنده النبي ﷺ فلم يصل عليه. وما بين منبره ﷺ وبيته روضة من رياض الجنة.

ومعجزاته ﷺ باقية وأعظمها القرآن لأن معجزاته ﷺ كثيرة، وغيره من الأنبياء كانت معجزاتهم لمن عاصرهم ومن سمع به ﷺ ولم يؤمن به كان من أهل النار وذلك لعموم رسالته ﷺ وأرسل ﷺ رحمة للعالمين.

ومنَّ الله عليه ﷺبالإسراء والمعراج وما في ذلك من الخير الكثير له ﷺ ولأمته. وكان إسراؤه ﷺ بجسده وروحه في اليقظة وشق صدره الشريف فأخرج نصيب الشيطان منه. وقد أخذ الله على النبيين من قبله ﷺ أن يؤمنوا به .

وهو ﷺ أول المسلمين وأقسم الله بحياته ﷺ ولم يفعله مع غيره على حسب علمنا من كتاب الله وكذا أقسم ببلده حال حلوله فيها ﷺ وناداه المولى بالرسالة والنبوة وأرسل للناس كافة وخاطب غيره ﷺ بأسمائهم وهذا لمزيد شرفه وفضله صلوات الله وسلامه عليه[١].

إلى غير ذلك من خصائصه ﷺ وفضله ومنزلته وقدره ورفعته التي بلغت ما بلغت.

وهذا في آياتٍ وأحاديثَ كثيرة تتحدث عن سُموِّ منزلته ﷺ التي لا يمكن حصرها في مِثل هذه العُجالة، وفيما أوردناه غُنية إن شاء الله ﷻ لمن تدبر وتأمّل: (إنَّ في ذلك لَذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السَّمع وهو شهيد)[٢].[٣].

(١) وكل ما تقدم من فضائل وخصائص ومعجزات للنبي قد وردت فيه أحاديث صحيحة.

(٢)[سورة ق: ٣٧].

(٣)انظر: (تنبيه ذوي الأبصار) للسحيمي (ص٢٥٠-٢٥١) .

الرسالة:

[[محبة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء]]

لا شك أن محبة النبي ﷺ أمر مفروض فرضه رب العالمين وأن الأولياء أثنى الله عليهم في محكم كتابه ولكن المحبة والثناء شيء والغلو والإطراء ووصف المخلوق بصفات الخالق شيء آخر قال تعالى ﴿ لا تغلو في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق ﴾(١)وقال رسول الله ﷺ [لا تطروني كما أطرت النَّصارى ابن مريمَ ، فإنَّما أنا عبد ، فقولوا : عَبدُ الله ورَسولُهُ](٢) عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

فحقه ﷺ علينا محبته وطاعته واتباعه وتوقيره واحترامه وتعظيمه، من غير غلو ولا جفاء ولا تفريط ولا إفراط، هذا هو حقيقة محبة رسول الله ﷺ .

ولنعلم أن غلاة زماننا جمعوا بين الضدين، الغلو والتنقص فجعلوا للنبي ﷺ خصائص الربوبية والألوهية، بل جعلوها لمن دون الرسول ﷺ، وضموا إلى هذا الغلو التنقص للنبي ﷺ، بحيث أنهم لا يلتفتون إلى سنته ﷺ إذا خالفت ما عليه مشايخهم يضربون بها عرض الحائط ويقدمون أقوال مشايخهم.

---

(١) سورة النساء (١٧١)

(٢) رواه البخاري.

وما حملهم على ذلك إلا الجهل من جهة، والغلو المخرج عن القصد والاعتدال من جهة ثانية، وليست علامة الحب لرسول الله ﷺ هذا الغلو والإطراء وهذه البدع، وإنما محبته ﷺ تتحقق في أمور أربعة:

١- طاعته فيما أمر.

٢- تصديقه فيما أخبر.

٣- اجتناب ما نهى عنه وزجر.

٤- أن لا يعبد الله إلا بما شرع.

المسلم لا يغلو ولا يجفو، وإنما نهجه الاتباع، وليس لأحد نجاة إلا بسلوك منهج الوسطية، الذي امتاز بل فاز به أهل السنة والجماعة دون غيرها من الفرق، فهي وسط في محبة النبي ﷺ بين الغالين والجافين.

وحيث إن محبة الرسول ﷺ عبادة لله وقربة يتقرب بها المسلم إلى ربه، فلا بد فيها من تحقيق شروط قبول العبادة وهي:

١- الإخلاص فيها لله - سبحانه وتعالى - وابتغاء وجهه.

٢- ثم متابعة النبي ﷺ والالتزام بسنته وهديه، وأن يعبد الله بما شرع لا بالأهواء والبدع. عملًا بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[1] والعمل الصالح هو العمل الموافق للسنة - يعني: المتابعة

---

(١) الكهف: ١١٠

لرسوله ﷺ- والعمل الخالي من الشرك، هو العمل الخالص لله سبحانه والبريء من الرياء والسمعة.

فإن تخلف أحدهما، ضل العبد وبطل العمل، واللهُ يقول: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾(١).

وفي الحديث المتفق عليه: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد».

وإن أول أمر يتم به محبة النبي ﷺ إنما هو بتقديم محبته على النفس والوالدين والناس أجمعين حتى يكون الرسول ﷺ أحب إليه من نفسه التي بين جنبيه بل ومن الناس أجمعين .فعندما قال عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلا مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ) فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ وَاللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الآنَ يَا عُمَرُ). وقوله ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) قال ﷺ :"والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"(٢).

وإذا استقرت هذه المحبة في القلب كان لها لوازم ودلائل تميز المحبة الصادقة للنبي ﷺ من المحبة الكاذبة إذ من السهل على كل أحد أن يقول ويدعي محبة النبي ﷺ

---

(١) البينة: ٥

(٢) متفق عليه

وكان بدون هذه الدلائل تكون هذه الدعوى لمحبته باطلة كاذبة لا قيمة لها، قال الحافظ ابن رجب: «ومحبة الرسول على درجتين:

إحداهما: فرض، وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول ﷺ من عند الله، وتلقيه بالمحبة والرضا والتعظيم والتسليم، وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية، ثم حسن الاتباع له فيما بلغه عن ربه، من تصديقه في كل ما أخبر به من الواجبات، والانتهاء عما نهى عنه من المحرمات، ونصرة دينه والجهاد لمن خالفه بحسب القدرة، فهذا القدر لا بد منه ولا يتم الإيمان بدونه.

والدرجة الثانية: فضل، وهي المحبة التي تقتضي حسن التأسي به، وتحقيق الاقتداء بسنته، في أخلاقه، وآدابه، ونوافله، وتطوعاته، وأكله وشربه ولباسه، وحسن معاشرته لأزواجه، وغير ذلك من آدابه الكاملة، وأخلاقه الطاهرة والراقية، والاعتناء بمعرفة سيرته وأيامه، واهتزاز القلب عند ذكره، وكثرة الصلاة والسلام عليه، لما سكن في القلب من محبته وتعظيمه وتوقيره، ومحبة استماع كلامه وإيثاره على كلام غيره من المخلوقين، ومن أعظم ذلك الاقتداء به في زهده في الدنيا الفانية، والاجتزاء باليسير منها والرغبة في الآخرة الباقية» ا.هـ[1].

---

(١) من كتاب «استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس» لابن رجب (٣٤، ٣٥)

ومن أعظم دلائل محبته صلى الله عليه وسلم ومظاهر تعظيمه:

أولاً: تعزيره وتوقيره صلى الله عليه وسلم فمن مقتضيات الإيمان به صلى الله عليه وسلم: حقه علينا بمحبته وتعزيره وتوقيره من غير غلو ولا جفاء، ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا. لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه﴾[١].

قال ابن تيمية « التعزير: اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه . والتوقير اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصون من كل ما يخرجه عن حد الوقار»[٢].

ومن توقيره التأدب عند ذكره بأن لا يذكر اسم مجرداً بل يوصف بالنبوة أو الرسالة ويصلي عليه عند سماع اسمه.

ومن توقيره الإكثار من ذكره والتشوق لرؤيته وتعداد فضائله وتعريف الناس بسنته وتذكيرهم بها.

ـ ومن توقيره الذب عنه وعن سنته ولقد سطر الصحابة رضي الله عنهم في ذلك أروع الأمثلة حيث فدوه بأنفسهم وأموالهم وأولادهم في العسر واليسر وأخبارهم في ذلك منثورة مشهورة.

وإن التهاون في الذب عن رسول الله عليه الصلاة وسلم أو الذب عن سنته وشريعته من الخذلان الذي يدل عل ضعف الإيمان أو زواله بالكلية فمن ادعى

---

(١) سورة الفتح ٨-٩

(٢) الصارم المسلول

الحب له ولم تظهر عليه آثار الغيرة على حرمته وعرضه وسنته فهو كاذب في دعواه لمحبته.

ثانياً: ومن أعظم دلائل محبته وتعظيمه أيضاً تصديقه فيما أخبر به فإن ذلك من أصول الإيمان وركائزه فهو مقتضى شهادة أنه رسول الله، والجفاء كل الجفاء بل والكفر كل الكفر اتهامه وتكذيبه فيما أخبر به أو التشكك فيما جاء به أو بشر به أو توعد به.

ثالثاً: ومن أعظم دلائل محبته وتعظيمه أتباعه وطاعته والاهتداء بهديه ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾[١]، وقال تعالى ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[٢].بل جعل الله طاعة الرسول من طاعته "من يطع الرسول فقد أطاع الله" فطاعة الرسول هي المثال الحي الصادق لمحبته وتعظيمه عليه الصلاة والسلام فالطاعة ثمرة المحبة فكلما زادت المحبة له زادت الطاعة.

يقول القاضي عياض رحمه الله "اعلم أن من أحب شيئاً آثره وآثر موافقته وإلا لم يكن صادقاً في حبه وكان مدعياً فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامة ذلك عليه وأدلها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله

---

(١) الأحزاب: ٢١

(٢) الحشر: ٧

والتأدب بآدابه في عسره ويســـره ومنشطه ومكـــــرهه"[١] وشاهد هذا قوله تعالى ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾.أ. هـ[٢].

أين طاعته أين الاقتداء بهديه؟؟

شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان

فإذا ادعيت له المحبة مع خلا فك ما يحب فأنت ذو بهتان[٣]

والتحاكم إلى سنته وشريعته عليه الصلاة والسلام أصل من أصول محبته واتباعه فلا إيمان لمن لم يحتكم إلى شريعته ويسلم تسليماً قال تعالى ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾[٤] بل إن الإعراض عن سنته وشريعته من علامات الزيغ والنفاق ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً ﴾[٥].

---

(١) الشفا للقاضي عياض

(٢) آل عمران: ٣١

(٣) ابن القيم في نونيته

(٤) النساء:٦٥

(٥) النّساء٦١

بهذا تتحقق محبته صلى الله عليه وسلم وما عداه فهو إما غلو أو جفاء.

الغلو: الغلو في الشرع: هو مجاوزة حدود ما شرع الله عز وجل، سواء كان ذلك التجاوز في جانب الاعتقاد أو القول أو العمل، ولشدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم على حماية التوحيد، ولما يعلمه من عظيم حبه في قلوب المؤمنين، نهى عن المبالغة في مدحه، لعلمه بأن هذه المبالغة بريد إلى الغلو، ومدعاة للشرك والانحراف، وقد جاء تحذيره صلوات الله وسلامه عليه من الغلو فيه بأسلوب النهي الصريح تارة، وتارة أخرى بالتجائه إلى ربه ودعائه بأن لا يتحول قبره إلى وثن يعبد، والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة، منها:

ـ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فراجعه في بعض الكلام فقال: ما شاء الله وشئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجعلتني مع الله عدلا (وفي لفظ ندا)، لا، بل ما شاء الله وحده)(١).

ـ وعن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين (من الشعر الذي لا مغالاة فيه))(٢).

---

(١) رواه أحمد وحسنه الألباني.

(٢) رواه البخاري

قال ابن حجر: "وإنما أنكر عليها ما ذكر من الإطراء حين أطلق علم الغيب له، وهو صفة تختص بالله تعالى".

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم لا تجعل قبري بعدي وثنا يعبد)[١].

ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (أن ناسا قالوا: يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، فقال: يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد عبد الله ورسوله، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل)[٢]، وعن يحيى بن سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يا أيها الناس! لا ترفعوني فوق قدري، فإن الله اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا)[٣].

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تطروني (تجاوزوا في مدحي) كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله)[٤].

وقد وصل الغلو عند كثير من الغلاة إلى مناقضة كتاب الله سبحانه، ومخالفة صريح أمره وخبره، والوقوع في الشرك الأكبر والعياذ بالله.

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني

(٢) رواه أحمد وصححه الألباني

(٣) رواه الطبراني وصححه الألباني

(٤) رواه البخاري

فرغم الآيات القاطعة والأحاديث الصريحة التي تنهى عن الغلو في الدين ورفع النبي صلى الله عليه وسلم فوق منزلته التي أنزله الله إياها مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾[١].

وقوله صلى الله عليه و سلم: «لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم، إنما أنا عبد الله، فقولوا عبد الله ورسوله»[٢].

إلا أن طوائف من الأمة أبوا إلا أن يقعوا فيما وقعت فيه النصارى، فزعم بعضهم أن الرسول ﷺ ليس بشرًا بل هو نور خلقه الله من نور وجهه، وقالوا إن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[٣]، قد قرأها الناس قراءةً خاطئة، وإن القراءة الصحيحة لها «قل إن ما أنا بشر مثلكم»، فهي تؤكد على نفي بشرية النبي صلى الله عليه وسلم.

وعليه نسمع في بعض الأناشيد قولهم رب خلقت طه من نور، ويزعم هؤلاء أن أول الكائنات على الاطلاق هي روح محمد ومنها صدرت سائر المخلوقات، وهذا ما يعبرون عنه بالحقيقة المحمدية، وبقولهم إنه ﷺ إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود وأنه مظهر لصفات الله، ومن يقول: يا أول خلق الله، وخاتم رسل الله. مع أن هذا مناقض لصريح قوله ﷺ : «أول ما خلق الله القلم»[٤].

---

(١) [النساء: ١٧١]

(٢) رواه البخاري

(٣) فصلت:٦

(٤) أبو داود (٤٧٠٠).

ومن المغالاة المرفوضة، زعم البعض أن الكون ما خلق إلا من أجل محمد ﷺ، وينسبون إلى رسول الله ﷺ في ذلك حديثًا مكذوبًا يقول: «لولاك ما خلقت الأفلاك».

مع مناقضته لصريح قوله تعالى:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(١).

ومن غلوهم ومبالغاتهم الباطلة، زعمهم أن يوم مولده ﷺ أفضل من ليلة القدر، وأن روحه تحضر الموالد، ولذلك يقومون عندما يصل قارئ السيرة إلى لحظة ولادته وأنه حي حياة كاملة، وأنه يكلم الأولياء، وهذا يناقض العقل والنقل المؤكد لوفاة الرسول ﷺ وانتقاله إلى الرفيق الأعلى.

ومن مبالغاتهم الممجوجة، زعمهم أن نعل النبي ﷺ على رؤوس الكائنات قال شاعرهم:

على رأس هذا الكون نعل محمد ... سمت فجميع الخلق تحت ظلاله

لدى الطور موسى نودي اخلع ... وأحمد إلى العرش لم يؤمر بخلع نعاله

ما قيمة هذا الكلام وما دليله من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟

---

(١) [الذاريات: ٥٦]

ومن المغالاة المناقضة للقرآن الكريم، زعمهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب، وفي هذا يقول البوصيري:

وإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم[١]

يقول البرعي:

إني دعوتك من نيابتي برع وأنت أسمع من يدعوه ذو شاني

وكن لي ملجأً في كل حـال فليس إلى سواك لي إلتجاء

ويقول يوسف النبهاني:

سيدي يا أبا البتول أغثني أنت أدرى بما حواه الضمير

ولا يعلم الغيب إلا الله ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ﴾[٢]. وقوله: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلهِ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾[٤] وقوله: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾[٦] وقوله تعالى: (لا تعلمهم

(١) محبة النبي صلى الله عليه وسلم بين الجفاة والغلاة عدنان أمامة من صيد الفوائد

(٢) سورة النمل آية ٦٥

(٣) سورة يونس آية ٢٠

(٤) سورة هود آية ٣١

(٥) سورة الأعراف آية ١٨٨

(٦) سورة الاحقاف آية ٩

نحن نعلمهم)[١] وفي الحديث: « لا يعلمُ ما في غدٍ إلاَّ الله سبحانه»[٢]، فإذا كان الأنبياء لا يعلمون الغيب فكيف بمن دونهم؟ وفي حديث الحوض: (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)[٣].

وكذا واقعةُ خَلعِ نِعلهِ في الصَّلاة عندما أعلمه جبريل عليه السلام بنجاستها[٤] وكذا واقِعة فقد عائشة رضي الله عنها في السَّفر عن هودجها وضَياعِ عِقدِها[٥] وكذا ما وقع له من أن جرواً كان تحت سَريره وهو لا يدري، فلما أعلمه جبريل عليه السلام[٦]. فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب في حياته إلا ما أعلمه الله فكيف بعد وفاته !!!

ومن غلوهم، زعمهم أنه ﷺ الواسطة والأصل في كل رحمة تحل بالوجود، ورتبوا على ذلك اللجوء إليه ﷺ لكشف الكربات واستنزال الرحمات:

يقول البكري في لاميته:

ما أرسل الرحمن أو يرسل   من رحمة تصعد أو تنـــــزل

..... ألخ

---

(١) سورة التوبة ١٠١

(٢) البخاري.

(٣) البخاري ومسلم.

(٤) رواه أحمد والحاكم وأبو داود وغيرهم.

(٥) البخاري ومسلم.

(٦) أخرجه رواه مسلم.

وشرعوا لمن يزور قبر النبي ﷺ أن يستجير به، ويرجوه ويتضرع خاشعًا بين يديه فقالوا: الأدب أن يأتي الإنسان لقبر النبي ﷺ ويتوب من الذنوب والخطايا، ثم يقول: يا رسول الله قد ظلمت نفسي ظلمًا كثيرا، وأتيت بجهلي وخطئي وزرًا كبيرا، ووفدت إليك مستجيرا.

والله يقول لنبيّه ﷺ ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرّاً إلّا ما شاء الله﴾(١) فإن كان لا يملكه لنفسه فهل يملكه لغيره؟!

ولماذا أمر نبيّه أن يقول للناس ﴿قل إنّي لا أملِكُ لكم ضَرّاً ولا رَشَداً﴾(٢)؟ ﴿قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحداً﴾(٣) ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾(٤) فسمى الدعاء عبادة وتوعد من صرفه لغير الله بجهنم ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾(٥) عجب أيما عجب القارئ يقرأ: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾(٦) والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعون بأعلى أصواتهم: يا سيدي مدد! لمثل هذا يذوب ولا أدري

---

(١) سورة يونس آية ٤٨

(٢) سورة الجن آية ٢١

(٣) سورة الجن آية ٢٠

(٤) سورة غافر آية ٦٠

(٥) سورة الجن آية ١٨

(٦) سورة الجن آية ١٨

أيعتقدون أن الله لا يعلم بحاجاتهم؟ أو أن الله لا يجيب دعواتهم؟ أو أنه وكل هؤلاء الموتى بقضاء حوائجهم؟ أما قرع أسماعهم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فإني قريب﴾[١] سورة البقرة آية ١٨٦ ولم يقل ﴿أدعوا أوليائي وأنبيائي﴾؟ وفي الحديث: (الدعاء هو العبادة)[٢] وفي الحديث: (إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللهَّ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهَّ)[٣] وفي الحديث "من لم يسأل الله يغضب عليه"[٤].

ولله در من قال:

الله يغضب إن تركت سؤاله   وبني آدم حين يسأل يغضب

والقائل:

لذ بالإله لا تلذ بسواه   من لاذ بالمولى الكريم حماه

والقائل:

ومن استعان بغير الله في طلب   فإن ناصره عجز وخذلان

---

(١) سورة البقرة آية ١٨٦

(٢) رواه أبوداود والترمذي وابن ماجه.

(٣) رواه الترمذي وغيره.

(٤) رواه الترمذي وابن ماجه واحمد.

ما حكم من يدعو غير الله؟ يجيبه المولى ﴿فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين﴾[1] فإن فعل فالله يجيبه: ﴿ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾[2] يقول أحد المهتدين: لما تأملت قوله تعالى: ﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ﴾[3] قلت: يا ناس الولي فقير! والأولياء فقراء! ونحن فقراء إلى الله، فلماذا ندعوهم من دون الله؟

قصة:

وإليكم قصة وعبرة: ذات مرة جاء أحد الدعاة إلى قبة أحد الأولياء وخلع باب القبة وحمله على ظهره ومشى .. فغضب القبوريون الذين كانوا يدعون الولي ويطلبون منه الشفاء والرزق...!! فقال لهم : اهدؤا اهدؤا فالولي نفسه أعطاني الباب لأنه ليس لدي باب لبيتي ... قالوا : أنت مجنون كيف يعطيك الباب وهو ميت ؟؟!! فقال: وكيف يشفيكم وهو ميت؟! وكيف يرزقكم وهو ميت؟! وكيف يقضي حوائجكم وهو ميت؟!

فما أعظم حجة صاحب التوحيد وما أوهن حجة من خالف التوحيد

---

(١) سورة الشعراء آية ٢١٣

(٢) سورة المؤمنون آية ١١٧

(٣) سورة فاطر آية ١٥

وانظر كيف أن طيرا وهو الهدهد أنكر على ملكة سبأ وقومها سجودها للشمس فقال: ﴿أَلا يَسْجُدُوا لله الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾(١) تتحرك الغيرة على العقيدة في قلب طير ويأبى أن يرى أحدًا يسجد لغير الله، كيف يسجدون لغير الله؟ الله الله: كيف لو مر الهدهد على بعض ديار المسلمين اليوم ورأى ذلك الإقبال وذلك الاندفاع إلى القباب والقبور والأضرحة، ولو سمع تلك الاستغاثات وطلب المدد تتوجه لغير الله من أموات مقبورين وغائبين، إنها حقيقة مؤسفة مُرّة.

تنبيه مهم: ليعلم بأن حياة الأنبياء في قبورهم حياة برزخية؛ لأنه قد جاء القرآن بحياة الشهداء فحياة الأنبياء من باب أولى يقول صلى الله عليه وسلم: «أتيت – وفي رواية – مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره» مسلم لكن هذه الحياة وإن كانت ثابتة لهم – عليهم الصلاة والسلام – فلا مستند فيها للمبتدعين والمخرفين بأن ينادوا الأنبياء ويستغيثوا بهم في الملمات والشدائد بدعوى أنهم أحياء لأن لكل دار حكماً خاصاً، للدنيا حكم خاص وللبرزخ حكم خاص وللآخرة كذلك فلا تقاس حياة البرزخ والحياة الآخرة على دار الدنيا.

---

(١) سورة النمل آية ٢٥

أتشكو الحياة لعبد فقير ❊ ❊ وتنسى الإله العلى القدير

وتسكب دمعاً لغير الإله ❊ ❊ فهذا وربى لجرمٌ كبير

فكل الخلائق وإن انصفتك ❊ ❊ دخان أرآه وحتما يطير

وقصد العباد يعود بذل ❊ ❊ وعسرك عند الإله يسير

فلا غير ربك يوماً تنادى ❊ ❊ لنعم المولى ونعم النصير

الله مولانا

شعر الشيخ خليل سليمان

أَريحي الهوى يا أمَّ شَمْعٍ ومِشْعَل ... على كلِّ قبرٍ دارسٍ أو مُجَلَّلِ
فلستُ براجٍ قبرَ مَنْ كنتُ زائراً ... أقبرَ وَلِيٍّ كان أم قبرَ مُرْسَلِ
فَمَنْ يَرْجُ أو يَنْزِلْ بِمَيْت فإنَّما ... رَجائي بِحَيٍّ لا يموتُ ومَنْزِلي
فيا راجياً غَوْثَ الرِّفاعيِّ دَهْرَهُ ... متى جاءَ غَوْثٌ مِنْ تُراب وجَنْدَل
فلو كان غَيَّاثاً لما احتاجَ حُفْرَةً ... تَقيه وُحوشاً إنْ تَنَلْ منهُ تأكُلِ
فَدَعْ مَيِّتاً يحتاجُ لِلقبرِ واستغثْ ... بِحَيٍّ كريمٍ مُنْعِمٍ مُتَفَضِّل
ويا أيُّها الرّاجي حُسَيْناً لِكَرْبة ... أترجو لِكَرْبٍ مَنْ أُصيبَ بِكَرْبَل
فَلَوْلا حُسَينٌ كان يَمْلكُ نَجْدَةً ... لَأَنْجَدَ نَفْساً منهُ في ضَنْك مَنْزِل
فَدَعْ كَرْبَلِيّاً واستَغِثْ بِمُهَيْمنٍ ... به الكَرْبُ يُمْحى والبَلِيّاتُ تَنْجَلي
ويا أيُّها الرّاجي عَلِيّاً لِقُوَّة ... أتَرجو القُوى مِمَّنْ تَقَوّى بجَحْفَلِ
فلو كان يَسْتَغْني عنِ الجُنْدِ ساعةً ... لما ظَلَّ يشكو منهمُ كلَّ تَنَبلِ
فما لِعَلِيٍّ لَمْ يَلِ البَأْسَ وَحْدَهُ ... وما لِعَلِيٍّ وَحْدَهُ الحربَ لَمْ يَل
وما لِعَلِيٍّ لَمْ يَقِ القتلَ نفسَهُ ... بِعاقِبةٍ جارَتْ عليهِ بِمَقْتَلِ

فَخَلِّ ضعيفاً دونَ حولٍ وقُوَّةٍ وبِاسْمِ القَوِيِّ الحقِّ سَبِّحْ وحَوْقِلِ
ويا راجياً عيسى لِرِزْقٍ ومَأْكَلٍ متى كان عيسى فَيْضَ رِزْقٍ ومَأْكَلِ
فها هُوَ عيسى يسألُ اللهَ ربَّه كما جاءَ في إنجيلِ عيسى المُنَزَّلِ
هُوَ القائلُ ارزقنا كَفافاً إلهَنا فَما لَكَ عن رزّاق عيسى بِمَغْفَلِ
فَدَعْ سُؤْلَ عَبْدٍ ليس يَمْلِكُ رِزْقَهُ وَأَمِّلْ بِرَبٍّ فوقَ سُؤْلِ المُؤَمِّلِ
وَيا مَنْ يُرَجّي المصطفى لِبَلائِهِ لقد سِرْتَ ضِدَّ المصطفى فَتَمَهَّلِ
فَما المصطفى كَرْبَ العباد بكاشفٍ ولا المُصطفى حالَ الورى بِمُحَوِّلِ
فَلَوْ كانَ منهُ الأمرُ كانَ شَفى ابنَهُ وألقى الهدى في قلبِ عَمٍّ مُضَلَّلِ
فلا تَدْعُوَنَّ المصطفى وَادْعُ قادراً بِكافٍ ونونٍ مِنْهُ هَمُّكَ يَنْجَلي
هُوَ اللهُ رَبُّ الكونِ والكونُ عَبْدُهُ فلا تَسْأَلَنَّ العبدَ واللهَ فَاسْأَلِ
هُوَ اللهُ مولانا لهُ المُلكُ وَحْدَهُ وليسَ لِغَيْرِ اللهِ حَبَّةُ خَرْدَلِ

وهكذا نرى أن الغلو فيه ﷺ والانسياق خلف العواطف الجياشة دون الانضباط بالضوابط الشرعية قد أوقع شرائح واسعة من أمة محمد ﷺ في الشرك الأكبر –والعياذ بالله– حيث خلعوا عليه ﷺ الكثير من صفات الرب بزعم حبه وتوقيره، وهل وقع النصارى فيما وقعوا فيه في عيسى إلا بزعم حبه وتقديره.

ويقابل هؤلاء الغلاء الجفاة.

الجفاء: ولنعلم أن النهي عن الغلو في حب النبي ﷺ لا يعني الجفاء معه، فإذا كان الغلو في حبه وتعظيمه ومدحه مذموماً فإن هذا لا يعني أن يتصف

المسلم بنقيض ذلك حتى يصل إلى الجفاء معه وعدم القيام بحقوقه عليه، ولا يتأدب بما أوجبه الله عليه نحوه.

من صور الجفاء:

اعلم أنه لا يسوغ أبدًا لمنتسبٍ إلى السنة أن يجفو نبيه ﷺ فيخل بما يجب له من المحبة والإِجلال والتوقير والتعظيم.

وإليك صوراً من صور الجفاء مع النبي مجملاً:

١- عدم تطبيق سنته ظاهرًا وباطنا.

٢- العدول عن سنته وسيرته الشريفة.

٣- الجهل بخصائصه ومعجزاته.

٤- ترك الصلاة عليه لفظًا وخطًا.

٥- عدم الذب عن صحابته وحمايتهم والوقوع فيما شجر بينهم.

٦- اتباع الهوى والابتداع في الدين.

ومن صور ومظاهر الجفاء مع النبي ﷺ مفصلاً:

ـ عدم متابعته وطاعته، وترك سننه أو الاستخفاف بها، وهي أول وأخطر مظاهر الجفاء مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يستقيم حبنا له صلى الله

عليه وسلم حتى نتبعه ونطيع أوامره ونعظم سنته، ونعمل بها، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية في ذلك كثيرة، منها: قول الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾(٢)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟! قال: من أطاعني دخل الجنو ومن عصاني فقد أبى) رواه البخاري، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فمن رغب عن سنتي فليس مني)(٣).

ـ ذكره صلى الله عليه وسلم باسمه مجردا، لقول الله تعالى: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾(٤)، قال ابن كثير: "قال الضحاك عن ابن عباس: كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك، إعظاما لنبيه صلى الله وسلم عليه، فقالوا: يا رسول الله، يا نبي الله".

---

(١) الحشر:٧

(٢) الأحزاب:٢١

(٣) رواه مسلم

(٤) النور: ٦٣

ـ ومن صور الجفاء مع النبي صلى الله عليه وسلم: ترك الصلاة والسلام عليه، وقد أمرنا الله عز وجل بالصلاة والسلام عليه فقال: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾[١]، وقال صلى الله عليه وسلم: (من صلى علي صلاة، صلى الله عليه بها عشرا)[٢]، وقال: (البخيل: من ذكرت عنده فلم يصل علي)[٣]، وقال صلى الله عليه وسلم: (ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة (حسرة وندامة)، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)[٤].

ـ ومن الجفاء معه صلى الله عليه وسلم الانتقاص من قدر أحد أصحابه رضوان الله عليهم، فضلا عن سبه وشتمه، فهم أصحابه الذين صاحبوه، وأحبهم وأحبوه، وكان لهم شرف الصحبة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)[٥].

---

(١) الأحزاب: ٥٦

(٢) رواه البخاري

(٣) رواه الترمذي وحسنه ابن حجر

(٤) رواه الترمذي وصححه الألباني

(٥) رواه البخاري

ـ ويلحق بالجفاء مع النبي صلى الله عليه وسلم عدم معرفة شمائله وأخلاقه، وخصائصه ومعجزاته التي خصه الله بها لعلو قدره ومنزلته، إذ معرفة سيرته وخصائصه ومعجزاته تزيد المسلم حبا وتوقيرا، وأدبا واتباعا له صلوات الله وسلامه عليه.

ومنها: التقصير في معرفته، أو معرفة سيرته وهديه أو فهم سنته، أو الإِخلال في تطبيقها غلوًا أو جفاء، ومنها إساءة العمل والتقصير في الصالحات، وخاصة ممن ينتسب لآل بيته الكرام.

ومن العجيب مع تأكد هذا الحق العظيم، أن يقع التعرض بسوء للمؤمنين الصادقين من آل البيت، وأعجب منه سب صحابته والنيل من أزواجه الطاهرات، وأكبر منها الإِساءة إلى ذات النبي ﷺ، والجرأة على نقده، ولمز شريعته في ديار المسلمين، ثم أين هو من دين النبي ﷺ من يستبدل دين النبي ﷺ وشريعته بالقوانين البشرية، أو يهزأ من هديه، أو يتعالى على سنته؟

ومن صور ومظاهر الجفاء الخطيرة والتي ربما تغيب عن البعض: رد بعض أحاديثه ﷺ الصحيحة بحجة مخالفتها للعقل، أو عدم تمشيها مع الواقع، أو المكابرة في قبولها لمخالفتها لهوى النفس، أو الدعوى الباطلة للعمل بالقرآن وحده وترك ما سوى ذلك، وقد قال ﷺ: (لا ألفين أحدكم متكئا على

أريكته، يأتيه الأمر من أمري، مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه)(١).

قال ابن القيم: "ومن الأدب معه صلى الله عليه وسلم ألا يستشكل قوله، بل تستشكل الآراء لقوله، ولا يعارض نصه بقياس، بل تهدر الأقيسة وتلقى لنصوصه، ولا يحرف كلامه عن حقيقته لخيال يسميه أصحابه معقولا"(٢).

فمن الناس من يدَّعون محبة النبي ﷺ، وهم مع ذلك يسخرون بسنته ويحتقرون من يعمل بها، فأي تعظيم وأي محبة عند من يستهزئ بالحجاب والمحجبات والتستر، ويسخر باللحى وتقصير الثياب، ويسخر من السواك والحرص على الصلوات، ويقلل من شأن الوعظ والواعظين والأمر بالمعروف، ويتندر بالرقية الشرعية، ويضحك ممن يذكر الله ويكبره في مجامع الناس.

وأي محبة للنبي ﷺ وشرعه في قلوب أولئك الذين يدَّعون محبته، ثم هم يرون التمسك بهديه في بلاد الغرب تخلفًا ورجعية وخروجًا على الذوق العام، بينما التعري وقلة الحياء والوقاحة والشذوذ والعربدة قمة الذوق

---

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني.

(٢) كتاب الغلو والجفاء في حب إمام الأنبياء صلى الله عليه وسلم.

والمدنية عندهم. ولكن ليحذر أولئك المدَّعون لمحبته المخالفون لهديه الساخرون من سنته، أن شانئ النبي ﷺ هو الأبتر قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[(١)] أي: مبغضك مقطوع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: عن هذه الآية: «إن الله سبحانه بتر شانئ رسوله من كل خير فيبتر ذكره وأهله وماله ذلك في الآخرة، ويبتر حياته فلا ينتفع بها ولا يتزود فيها صالحًا لمعاد، ويبتر قلبه فلا يعي الخير ولا يؤهله لمعرفته ومحبته والإيمان برسله، ويبتر أعماله فلا يستعملها في طاعة، ويبتره من الأنصار فلا يجد له ناصرًا ولا عونا، ويبتره من جميع القُرَب والأعمال الصالحة فلا يذوق لها طعما، ولا يجد لها حلاوة وإن باشرها بظاهره فقلبه شارد عنها»[(٢)].

وطائفة أخرى ممن يدَّعون محبة النبي ﷺ ثم هم يتهاونون ويصرون على مخالفة سنته، فيصل الحال بهم أنه إذا أُمر أو نُهي بأوامر النبي ﷺ قال: هذه سنة. أي: أنَّه هَيِّنٌ تركُها.

ولقد تحققت العقوبات ووقعت المثلات في حق من يعصي الرسول ﷺ أو تنقصه وسنته بسب أو استهزاء أو افتراء، ومن ذلك ما رواه البخاري في

---

(١) الكوثر: ٣

(٢) تفسير سورة الكوثر

صحيحه عن أنس ﷺ قال: كان رجل نصراني فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب للنبي ﷺ، فزار نصرانيًا فكان يقول له: لا يدري محمد إلا ما كتبت له. فأماته الله، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا من فعل محمد وأصحابه، نبشوا صاحبنا. فحفروا له مرة أخرى فأصبحوا وقد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه.

تساؤلات:

- هل أحب النبي ﷺ ووقره مَن يسخرون بسنته، ويسعون سعيًا حثيثًا في صرف الناس عنه إلى مناهج ملاحدة الشرق والغرب؟ وما أكثرهم في أهل الصحافة والإعلام، الذين يحتفون بالزنادقة والملحدين والمنافقين والمرتدين، أكثر من احتفائهم بالنبي ﷺ، ويقضون بأقوالهم الكفرية على النصوص المعصومة من الكتاب والسنة، ويدَّعون أنهم يدْعُون إلى إسلامٍ حضاري ليبرالي متسامح.

- وهل أحب النبي ﷺ من سخر بشيء من هديه في الهيئة واللباس، كتقصير الثياب وإكرام اللحى وإعفائها؟ وكثير ممن يسخرون بهذا الهدي النبوي يزعمون أنهم إنما يسخرون بالأشخاص لا بالهدي النبوي، ثم نراهم يحتفون بمن انتكس بعد الاستقامة، وزاغ بعد الهداية، ونزع مظاهر السنة

من سمته وهيئته، ويعظمونه ويقدمونه، ويختصونه بالرعاية الإعلامية، ويفتحون له المجالات الصحفية، وإذ ذاك لم تكن سخريتهم بالأشخاص وإنما بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

- وهل أحب النبي ﷺ من حاد عن طريقته، واستدرك عليه في شريعته، وابتدع في دينه ما ليس منه، وترك من السنة بقدر بدعته، كمن يحيون الموالد، ويختصون بعض الليالي بفضل وعبادات لم ترد في الكتاب ولا في السنة؟ ومن ذلك ما يفعله كثير منهم في هذه الأيام من الاحتفاء بليلة النصف من شعبان، وتخصيص ليلتها بالقيام، ويومها بالصيام، مخالفين بذلك سنة النبي ﷺ، مبتدعين في دينه ما ليس منه.

إن البرهان الحقيقي للمحبة الصادقة هو تعظيم ما جاء به ﷺ من الشريعة القائمة على الكتاب والسنة كما فهمها سلف هذه الأمة، إذ العبرة بالحقائق لا بالمظاهر والأشكال الجوفاء.

- هل من محبته الابتداع في دينه والزيادة في شريعته، من التمسح بحجرته أو الاحتفال بمولده؟ وأي حسن في عملٍ لم يشرعه الحبيب صلى الله عليه وسلم ولم يفعله أنصاره وحماة دينه وحملة رسالته؟ أليسوا أصدق الناس حبًا له؟

وبعدُ يا أمَّة محمد ﷺ: فهل أحبه من حلف به ﷺ، وهو القائل: «من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»(١)، ويقول: «من حلف بغير الله فقد أشرك»(٢).

وهل أحبه من توسل بذاته، مع أن الصحابة توسلوا بدعائه لا بذاته، كما في حديث عمر حين طلب من العباس الدعاء والاستسقاء الذي رواه البخاري مع العلم أن النبي ﷺ عندهم في قبرِهِ.

وهل أحبه من طلب منه الشفاعة، مع أن الله عز وجل بيَّن للأمة أن الشفاعة لا تكون إلا بإذنه ورضاه، وأمر من أراد الشفاعة بطلبها بطاعته.

أليس هذا تنكرًا لطاعته وتعظيمه، وتعدِّيًا على شرعه وعصيانًا لأَمره حيث قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله»(٣).

بل كيف يُحب بما نهى عنه وكرهه، بل وسماه شركًا وكفرًا وإطراءً وغير ذلك.

---

(١) رواه البخاري (٢٢١/٧)

(٢) صحيح أبي داود (٢٧٨٧)

(٣) البخاري.

وهل أحب النبي ﷺ من استغاث به، أو بغيره من المخلوقات، أو تمسح بحجرته، أو احتفل بمولده، لا والله فإن ذلك بعيد عن المحبة والتوقير.

فأي حسن في عمل الاحتفالات في ساعات أو أيام، ثم التقصير والإِهمال في سائر العام؟ وأي حسن في الاحتفال بزمن توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم؟ وأي حسن في مشابهة دين النصارى المفتونين بالاحتفالات؟.

وأي حسن في التعدي على فقه الفاروق حين أَرَّخَ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو رمز انتصار دينه، ولم يؤرخ بمولده ووفاته تقديمًا للحقائق والمعاني على الطقوس والأَشكال؟

ألم يُوصي النبيُّ صلى الله عليه وسلم باتباع سنة الخلفاء الراشدين والعضِّ عليها بالنواجذ؟ (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ)[1].

أليس فعل المولد مخالفة لأَمره: «إياكم ومحدثات الأُمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»؟ (مسلم)، فأي تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الموالد التي صارت ركبًا للمدَّعين وحجة للبطالين؟! ألا ترون المولد بعد هذا تقصيرًا في حق حبيبنا ونبينا صلى الله عليه وسلم وظلمًا له؟

---

(١) أخرجه أبو داود واللفظ له، والترمذي (٢٦٧٦)

سبحان الله سبحان الله!! يظهرون محبته صلى الله عليه و سلم في يوم من أيام السنة يدعون أنه يوم مولده، فيكون هذا اليوم عندهم مهرجانًا لإماتة سنته وإحياء البدع مهرجانًا لأنواع من الشركيات والفسق، ومعصية الله مع الرقص والطرب، كل ذلك في صورة محبته صلى الله عليه وسلم، واليوم ومع هذه الوسائل الإعلامية، أصبح مثل هذا العبث ينقل وينشر حتى خدع به بعض المغفلين، وظن أن هذا من الدين وأن منعه إنما هو تشدد وهابي، مع أنه باطل وبدعة منكرة، أنكرها كل أئمة الدين من أكابر المذاهب الأربعة المتبوعة، مع أنها أحدثت في القرن الرابع الهجري، فلم يعلمها ولم يعمل بها أصحاب القرون الثلاثة المفضلة، من الصحابة وأتباعهم الذين هم أصدق الناس حبًّا لنبيهم صلى الله عليه وسلم، حيث بذلوا أنفسهم وأموالهم في نصرة دينه والذب عن سنته.

إنَّ أنصار النبي صلى الله عليه وسلم ومحبِّيه، هم من يحيي السنة ويميت البدع، هم من ينصر دينه ويذود عن الملة، هم من يوالي أهل الإسلام ويعادي أهل الشرك والأوثان، هم من يتسابقون للاقتداء به وينتهجون نهجه، هم من يوقرون ويعظمون شريعته.

سبحان الله: كيف أصبحت محبة النبي صلى الله عليه وسلم حيدة عن دينه وهديه؟

بل كيف تصاغرت همم الناس للانشغالِ بذكر شمائل رسولهم صلى الله عليه وسلم ومآثره في يوم أو بعض يوم من العام، ثم يُتناسى ويُهجر ذكره سائر العام؟!، ولماذا تنفق الأَموال وتسير الجموع إلى مثل هذه المواقف، والمسلمون في كل أرض يُتخطفون؟

أسئلة تطرح نفسها مع كل موسم يتنادى فيه القوم لاحتفال من احتفالاتهم، والتي من أشهرها: الاحتفال بالمولد الذي أجروه مجرى الواجبات، حتى أصبح من الشعائر التي يعزُّ عليهم إغفالها أو ترك القيام بها، مع تفريطهم في كثير من فروض الأَعيان والكفايات، فَضلًا عن السنن والمستحبات.

إنَّ هناك موالد أخرى تولدت عن مسألة الاحتفال بالمولد النبوي، وكلها أصبحت تُعَظَّم وتُمارَس فيها أمور بدعوى التقرب إلى الله.

إن الخير كل الخير والفوز والفلاح وسبيل السعادة والنجاة في الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، واتباع سنته والتمسك بها والسير على هديها، هذا هو اقتضاء محبته صلى الله عليه وسلم.

بل إليكم قضية هي من أخطر القَضايا: وهي أن تُحصَر محبة النبي صلى الله عليه وسلم في الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم، والتوسل به وشد

الرحال إلى قبره صلى الله عليه وسلم، فمن فعل هذه الثّلاثة فهو محب للنبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يفعل ذلك أو نهى عنه فهو فاقد لمحبته صلى الله عليه وسلم.

أقول: – سبحان الله سبحان الله – مِن هذا القول، وقد قُلنا من قبل: إنّ أمامنا في كل قضية الكتاب والسنة وفِقه السّلف. فهل الشرع دعا إلى شَيء من ذلك؟ وهل جعلها علامة على حب الرسول صلى الله عليه وسلم؟

الثّابت أن الشرع لم يأمر بالاحتفال بالمولد النبوي، لكنه في ذات الوقت لم ينه عن تدارس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، واستخراج العبر منها في كل زمان ومكان، بل هو من المقربات إلى الله تعالى.

والشّرع لم يعلق حبّ الرسول صلى الله عليه وسلم على فعل تلك الأمورِ الثّلاثة، بل علّقه على اتباعه وتعظيمه.

وأما التوسل: فإن الشرع لم يأمر بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد مماته، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتوسّلون به في حال حياته، أي يطلبون منه الدعاء، وكان هذا جائزًا حينذاك، لكنه لما مات تركوا ذلك لعلمهم أنَّ الميت ولو كان نبيًّا لا يملك أن ينفع أحدا.

لِذا فإنهم لما قحطوا في عام الرّمادة في عهد عمر ﵁ استسقوا بالعباسِ ﵁ عم النبي ﷺ، وما استسقوا بالنبي ﷺ، فقال عمر بن الخطاب ﵁: «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا» فَيُسْقَوْنَ»(١).

وفي خلافهم في سَقيفة بني ساعدة حول الخلافة لم يتوسّلوا به في حل ذلك الخلاف، ولا في المحنة التي تعرَّض لها عُثمان بن عفَّان ﵁، ولا في الخلاف بين علي ومعاوية ﵄.

فلو كان التوسل به -أي: طلب الدواء منه بعد مماته- جائزًا، لم يفرط الصّحابة ن فيه، فعدم فعلهم -وهم الأحرص على الخير- يدل على المنعِ منه.

وأما التوسل بِجاهه: فذلك أمرٌ لم يفعله الصحابة رضي الله عنهم أبدًا، لا في حال حياته ولا بعد مماته، وما ورد من أثر يجيز التوسل بِجاهه فهو ضَعيف، وما عرف عن السلف مثل هذا النوع من التوسل.

---

(١) رواه البخاري

وأما شَد الرحال إلى قبره صلى الله عليه وسلم: فإنه نهى عن شد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد فقال:«لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هذا، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى»(١).

أما من قَصد غيرها لأجل العبادة فقد خالف الأمر ووقع في النهي، لكن قد يأتي من يُخالف فيقول: «ليس في الحديثِ النهي عن شد الرحال إلى القبر، وليس فيه ذكر القبور أَصلًا، فمن أين قُلتم أن الحديثَ ينهى عن شد الرحال إلى القبر»؟

الجواب: إن المساجد إنما ذكرت لأن المقصود هو العبادة، فالقاصد للمسجد إنما يقصده لأجل الصلاة وقراءة القرآن والذكر والاعتكافِ وهذه عبادات، وزيارة القبور لا ريب أنها عبادة؛ لأَن الشارع أمر بها وكل ما أمر به الشارع فهو عبادة، وعلى ذلك فلا يجوز السّفر من أجل زيارة القبر؛ لأن السفر لأجل العبادة لا يجوز إلا لهذه المساجد الثلاثة.

وليس في هذا الكلام منع لزيارة القبور، بل الزيارة الشرعية مَشروعة في كل حال، وأما الممنوع فهو السَّفر لأجلها. فإن لم يُسلِّم المخالف بهذا، فحينئذ الحكم الذي يحكم بين المسلمين إذا اختلفوا في فهم نص من نصوصِ الشرعِ

(١) رواه البخاري (١١٨٩)، ومسلم (٨٢٧).

هم السلف وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم، فماذا يقول الصحابة في هذه المسألة؟

- ورد أنَّ أبا هريرة ﷺ خرج إلى الطور فلما بلغ ذلك بصرة بن أبي بصرة الغفاري قال له حين أقبل: «لو أدركتك قبل أن تخرج ما خرجت، سمعت الرسول ﷺ يقول: ...» فذكر الحديث(١).

- وجاء رجل لابن عمر ﷺ فقال له: «أريد الطور» فقال: «إنما تُشد الرحال لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، والمسجد الأقصَى، فدع عنك الطور ولا تأته»(٢).

- وعَنْ شَهْرٍ قَالَ: لَقِينَا أَبَا سَعِيدٍ وَنَحْنُ نُرِيدُ الطُّورَ -وفي رواية: «وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ صَلاةٌ فِي الطُّور»- فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صلى الله عليه و سلم يَقُولُ: «لا تُشَدُّ الْمَطِيُّ إلا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ»(٣).

والطور ليست بمسجد، بل هي بُقعة مباركة كلَّم اللهُ فيها موسَى عليه السلام، فالصحابة رضي الله عنهم ما فهموا من الأثر أن المنع خاص

---

(١) النسائي (رَقم: ١٤٣٠)، ومالك (رَقم: ٢٤٣)، وصححه الألباني.

(٢) أخبار مكة للأزرقي (٢/ ٦٥)

(٣) أحمد في مسنده (١١٨٨٣) .

بالمساجد، بل فهموا المنع لأجل العبادة، ولو فهموا أنه مخصوص بالمساجد، لما أنكروا على من خرج إلى الطور يريد التبرك.

فهذه فتوى الصّحابة في المسألة، لا أظن مُسلمًا إلا وهو يرضى بما ثبت عنهم ورضوه دينًا؛ لأنهم هم الكُمَّل، وهم خيار الأمة و قدوتها.

وكل حديثٍ ورد في فضلِ زيارة قبر النبي ﷺ فهو ضَعيف كما ذكر الأئمة المحققون كشيخ الإسلام ابن تيمية: وغيره، بل الذي ورد: هو النهي عن اتخاذ قبره عيدًا: «لا تتخذوا قبري عيدًا»(١).

والعيد في اللغة: اسم لما يعتاد مجيئه، سُمي عيد الفطر والأضحى عيدًا لكونهما تجيء كل عام، فالذي يزور قبرًا في كل موسم أو عيد أو نحوه فقد اتخذ هذا القبر عيدًا، وهذا هو ما نهى عنه النبي ﷺ.

- وعن سهيل بن أبي سهيل قال: «أتى الحسن بن الحسن بن علي عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشَّى فقال: هلم إلى العشاء. فقلت: لا أريده. فقال: مالي رأيتك عند القبر؟ فقلت: سلمت على النبي ﷺ. فقال: إذا دخلت المسجد فسلم. ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا تتخذوا بيوتكم مقابر، وصَلّوا عليَّ؛ فإنَّ صلاتكم تَبلغني حيثما

---

(١) رواه أبو داود (٢٠٤٢)، وأحمد (٨٧٩٠)، وصححه الألباني.

كُنتُ. لعنَ الله اليهودَ اتَّخذوا قُبورَ أنبيائِهِم مَساجدَ» وما أنتم ومَن بالأَندلس إلا سواء»(١).

فقد أنكر عليه زيارة القبر وأرشده إلى السنة، وهي أنَّ من أراد السَّلام على رسول الله ﷺ فإنَّ في الأرضِ ملائكة سياحة تبلغه عن أمته السّلام، فلا فرق بين القريب والبعيد عنه، فالسنة لمن أراد السلام عليه ﷺ أن يسلم عند دخوله المسجد، والسنة أن يصلي ويسلم عليه في الصلاة.

فهذا الذي يشق على نفسه بالسفر وإتيان الغير لأجل السلام، يستوي هو ومن قعد في بيته في أقصى الأرض في بلوغ السلام، فلم هذا العناء ورسول الله لم يأمر بزيارة قبره؟

وما عُرف عن صحابته رضي الله عنهم أنهم يعتادون القبر، بل لم يكونوا يزورونه إلا ما كان من ابن عمر، فقد كان إذا قدم من سفر مرَّ بالقبر فسلم على رسول الله ﷺ ثم أبي بكر ثم أبيه -كما في مُصَنَّفِ عبد الرزاقِ وابن أبي شيبة- قال عُبيد الله بن عمر: لا نعلم أحدًا من أَصحابِ النبي صلى الله عليه وسلم فَعَلَ ذلك.

---

(١) رواه سَعيد بن منصور ورواه القاضي إسماعيل في (فضل الصّلاة على النبي صلى الله عليه و سلم) (رَقم: ٣٠).

إذن: تعليق محبة النبي ﷺ بِفعل هذه الأمور الثّلاثة إذا كان صادرًا من جاهل لا يعلم حقيقة الأمر النبوي وما هو مشروع وممنوع، فهو معذور لجهله وظنه ما لم يثبت، وإن كان لا يُعذر في تركِ سؤال أهل العلم. وأما إن كان صادرًا من عالم يعلم عدم ثبوت ذلك في الشرعِ، ويُخفي اعتقاده الخاص ويقصد به تقويض ملة الإسلام وهدم أركان الإيمان بالله، فهنا تكمن الخطورة المصادمة للإسلام، التي ينبثق عنها ادعاء محبة الرسول صلى الله عليه وسلم(١).

الخاتمة نسأل الله حسن الخاتمة:

تبين لنا أن محبة رسول الله من محبة الله فهي واجبة بل ركن أساس من أركان التوحيد، وأنه لا يكون إيمان إلا بمحبته ﷺ، وأن هذه المحبة تزداد وتنمو إلى ما شاء الله، وأنه ينبغي أن تكون فوق محبة كل شيء، وأن الناس في محبة رسول الله ﷺ أنواع ثلاثة: غال وجاف ووسط فمن الغلو فيه عليه الصلاة والسلام مدحه مدحا زائدا يرفعه فوق منزلته التي أنزله الله إياها، وكذا وصفه ببعض أوصاف الربوبية أو الألوهية، كدعوى أنه يعلم الغيب أو أنه بيده الرزق وأنه يكشف الكرب، وغير ذلك، و إذا كان الغلو في محبة النبي صلى الله عليه وسلم مذموماً فإن هذا لا يعني أن يتصف المسلم بنقيض

(١) المولد النبوي ما وراءه.

ذلك حتى يصل إلى الجفاء معه ولا يتأدب بما أوجبه الله على عباده نحوه ﷺ بل المؤمن الحق هو الذي يتصف بالوسطية والعدل في شؤونه كلها، ومن ذلك محبته للنبي ﷺ وتوقيره من غير غلو ولا جفاء.

إذا كان حب وتعظيم النبي ﷺ حباً صادقاً مستقرا في القلب، فإن آثار ذلك ستظهر على الجوارح واللسان، حيث يجري اللسان بمدحه والثناء والصلاة عليه، وترى باقي الجوارح ممتثلة لما جاء به ومتبعة لسنته وشرعه وأوامره، ومؤدية لماله من الحق والتكريم، وذلك كله في حدود المشروع، والله نسأل أن يهدي الغالي قصدا واعتدالا، وأن يبدل الجافي حبا وأدبا، والبعيد قربا واتباعا لنبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم[1].

وبهذا تمت الرسالة الموسومة:

بـ **[[محبة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الغلو و الجفاء]].**

وبهذا القدر اكتفي وإليه انتهي.

---

(١) كتاب الغلو و الجفاء في حب إمام الأنبياء صلى الله عليه وسلم.

[[تتمة قيمة]]

عقيدة كل مسلم (سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة):

١ – لماذا خلقنا الله تعالى؟

خلقنا لنعبده ولا نشرك به شيئا؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(١)، وقال ﷺ: «حق الله على العباد أن يَعبدوه، ولَا يشركوا به شيئا» متفق عليه(٢).

٢ – كيف نعبد الله تعالى؟

كما أمرنا الله ورسوله ﷺ مع الإخلاص، قال عز وجل: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (٣) ، وقال ﷺ: «مَن عمل عملا ليس عليه أمرنا، فأمره رد» (أي: مردود) رواه مسلم(٤).

٣ – هل نعبد الله خوفا وطمعا؟

نعم نعبده خوفا وطمعا، قال عز وجل: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾(٥) (أي: خوفا من ناره، وطمعا في جنته)، وقال ﷺ: «أسأل

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) البخاري ٢٨٥٦ ، ٥٩٦٧ ومسلم ٣٠ وأحمد ٢١٩٩١ .

(٣) البينة : ٥ .

(٤) مسلم ١٧١٨ وأحمد ٢٥١٢٨ .

(٥) الأعراف : ٥٦ .

الله الجنة، وأعوذ به من: النار» رواه أبو داود[١].

٤ - ما هو الإحسان في العبادة؟

مراقبة الله وحده الذي يرانا، قال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٢] وقال: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾[٣]، وقال ﷺ: «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» رواه مسلم[٤].

٥ - لماذا أرسل الله الرسل؟

للدعوة إلى عبادته ونفي الشرك عنه قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[٥]، وقال ﷺ: «الأنبياء: إخوة من علات، وأمهاتهم: شتى، ودينهم واحد» (أي: كل الرسل دعوا إلى التّوحيد) رواه مسلم[٦].

٦ - ما هو توحيد الإله؟

إفراده بالعبادة؛ كالدعاء والنذر والحكم، قال عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[٧] (أي: لا معبود بحق إلا الله)، وقال ﷺ: «فليكن أول

---

(١) أبو داود ٧٩١ وابن ماجة ٩١٠ من حديث : أبي هريرة . وانظر (المسند) لأحمد ٣٠٧/٣٤ = ٢٠٦٩٩.

(٢) النساء : ١ .

(٣) الشعراء : ٢١٨ .

(٤) البخاري ٥٠ ، ٤٧٧٧ ومسلم ٩ ، ١٠ وأحمد ٩٥٠١ من حديث أبي هريرة .

(٥) النحل : ٣٦ .

(٦) مسلم ٢٣٦٥ وأحمد ١٠٢٥٨ وابن حبان ٦١٩٤ من حديث أبي هريرة .

(٧) محمد : ١٩ .

ما تدعوهم إليه: عبادة الله» متفق عليه[١].

٧ - ما معنى لا إله إلا الله؟

لا معبود بحق إلا الله، قال عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾[٢]، وقال ﷺ: «من قال: (لا إله إلا الله)، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله» مسلم[٣].

٨ - ما معنى التوحيد في صفات الله؟

إثبات ما وصف الله به نفسه أو رسوله ﷺ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، من غير: تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. قال عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٤]، وقال ﷺ: «ينزل ربنا، تبارك وتعالى، كل ليلة إلى السماء الدنيا» (أي: نزولا يليق بجلاله) متفق عليه[٥].

(١) البخاري ١٤٥٨ ومسلم ٣١/١٩ (واللفظ لهما) من حديث: ابن عباس. وفي لفظ للدارقطني في (السنن) ٥٦/٣ = ٢٠٥٩: « فليكن أول ما تدعوهم إليه توحيد الله » . وفي لفظ للبيهقي في (الخلافيات) ٣٠٣/٥ = ٣٩٠٩: « فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله » وروى البخاري ٧٣٧٢ هذا اللفظ من حديث معاذ .

(٢) لقمان : ٣٠ والحج : ٦٢ .

(٣) مسلم ٢٣.

(٤) الشورى : ١١ .

(٥) البخاري ١١٤٥ ومسلم ٧٥٨ وأحمد ٧٦٢٢ من حديث أبي هريرة .

٩ – ما هـــــي فائدة التوحيد للمسلم؟

الهداية في الدنيا، والأمن في الآخرة، قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[(١)]، وقال ﷺ: «وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا» متفق عليه[(٢)].

١٠ – أين الله؟

الله على السماء فوق العرش قال عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[(٣)] (أي: علا وارتفع، كما جاء في البخاري[(٤)])، وقال ﷺ: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش» البخاري[(٥)].

١١ – هل الله معنا بذاته أم بعلمه؟

الله معنا بعلمه؛ يسمعنا ويرانا، قال عز وجل: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾[(٦)] (أي: بحفظي ونصري وتأييدي) وقال ﷺ:

---

(١) الأنعام : ٨٢ .

(٢) البخاري ٥٩٦٧ ومسلم ٣٠ .

(٣) طه : ٥ .

(٤) (صحيح البخاري) ١٢٤/٩ قبل رقم : ٧٤١٨ (ط : طوق النجاة) . ينظر : (تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ٤٥٧/١ (ط : هجر) (مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي) للألباني (ص : ٢٢٤) .

(٥) أخرجه : البخاري ٧٥٥٤ وأحمد ٧٥٠٠ ، ٧٥٢٨ من حديث أبي هريرة .

(٦) طه : ٤٦ .

«إنكم تدعون سميعا قرِيبا، وهو معكم» متفق عليه[١] (أي: بعلمه يسمعكم ويراكم).

١٢ - ما هو أعظم الذنوب؟

أعظم الذنوب: الشرك بالله، قال عز وجل: ﴿يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٢]، وسُئل رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟، قال: «أن تجعل لله نداً، وهو خلقك» متفق عليه[٣].

١٣ - ما هو الشرك الأكبر؟

هو: صرف العبادة لغير الله؛ كالدعاء، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾[٤]، وقال ﷺ: «أكبر الكبائر: الإشراك بالله» رواه البخاري[٥].

١٤ - ما هو ضرر الشرك الأكبر؟

الشرك الأكبر: يسبب الخلود في النار، قال عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾[٦]، وقال ﷺ: «من

---

(١) أخرجه : البخاري ٤٢٠٥ ومسلم ٢٧٠٤ وأحمد ١٩٧٤٥ من حديث أبي موسى الأشعري .

(٢) لقمان : ١٣.

(٣) أخرجه : البخاري ٤٤٧٧ ، ٤٧٦١ ومسلم ٨٦ وأحمد ٣٦١٢ ، ٤١٠٢ .

(٤) الجن : ٢٠ .

(٥) أخرجه : البخاري ٦٨٧١ (اللفظ له) ومسلم ٨٨ وأحمد ١٢٣٣٦ من حديث أنس ، وأخرجه : والبخاري ٦٩١٩ ومسلم ٨٧ وأحمد ٢٠٣٨٥ من حديث أبي بكرة .

(٦) المائدة : ٧٢ .

مات يشرك بالله شيئا دخل النار»[١].

١٥ – هل ينفع العمل مع الشرك؟

لا ينفع العمل مع الشرك، قال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢]، وقال ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه» رواه مسلم[٣].

١٦ – هل الشرك موجود في المسلمين؟

نعم: موجود بكثرة مع الأسف، قال عز وجل: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، وقال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان» رواه الترمذي[٤].

١٧ – ما حكم دعاء غير الله كالأولياء؟

دعاؤهم: شرك يدخل النا، قال عز وجل: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾[٥]، وقال ﷺ: «من مات وهو يدعو من دون

---

(١) البخاري ١٢٣٨ ومسلم ٩٢ وأحمد ٣٥٥٢.

(٢) الأنعام : ٨٨ .

(٣) مسلم ٢٩٨٥ وابن ماجة ٤٢٠٢ وأحمد ٧٩٩٩ وابن خزيمة ٩٣٨ وابن حبان ٣٩٥ .

(٤) الترمذي ٢٢١٩ والطيالسي ١٠٨٤ والحاكم ٨٣٨٤ من حديث ثوبان. ينظر (الصحيحة ٤/٢٥٢. وأخرجه: ابن ماجة ٣٩٥٢ وأحمد ٢٢٣٩٥ ، ٢٢٤٥٢ وابن حبان ٦٧١٤ ، ٧٢٣٨ والحاكم ٨٣٩٠ بنحوه مطولا.

(٥) الشعراء : ٢١٣ .

الله نداً: دخل النار» متفق عليه[١].

١٨ - هل الدعاء عبادة لله تعالى؟

نعم؛ الدعاء: عبادة لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٢]، وقال ﷺ: «الدعَاء هو العبادة» رواه الترمذي[٣].

١٩ - هل يسمع الأموات الدعاء؟

الأمواتُ لا يسمَعون الدُّعاء، قال عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾[٤] ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[٥]، وقال ﷺ: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام» رواه النسائي[٦].

٢٠ - هل نستغيث بالأموات أو الغائبين؟

لا نستغيث بهم، بل نستغيث بالله، قال عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ

---

(١) البخاري ٤٤٩٧ ومسلم ٩٢ وأحمد ٣٥٥٢، ٣٦٢٥ والطيالسي ٢٥٤ وابن حبان ٢٥١ من حديث: ابن مسعود . ينظر (الصحيحة) ٣٥٦٦ .

(٢) غافر : ٦٠ .

(٣) أبو داود ١٤٧٩ والترمذي ٢٩٦٩ والنسائي في (الكبرى) ١١٤٠٠ وابن ماجة ٣٨٢٨ وأحمد ١٨٣٥٢ ، ١٨٣٨٦ ، ١٨٣٩١ والبخاري في (الأدب المفرد) ٧١٤ وابن حبان ٨٩٠ والحاكم ١٨٠٢ من حديث : النعمان بن بشير .صححه الترمذي والحاكم ووافقهما الألباني .

(٤) النمل : ٨٠ .

(٥) فاطر : ٢٢ .

(٦) أخرجه : النسائي في (الصغرى) ١٢٨٢ و(الكبرى) ١٢٠٦ ، ٩٨١١ وأحمد ٣٦٦٦ ، ٤٢١٠ ، ٤٢٢٠ وابن حبان ٩١٤ والحاكم ٣٥٧٦ من حديث ابن مسعود، صححه : ابن حبان والحاكم ووافقهما الألباني في (المشكاة) ٥٢٤.

رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[١]، وقال أنس ﷺ: (كان النبي ﷺ إذا كربه أمر؛ قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث)[٢].

٢١ - هل يجوز الاستعانة بغير الله؟

لا تجوز الاستعانة؛ إلا بالله، قال عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٣] وقال ﷺ: «إذا سألت: فاسأل الله وإذا استعنت: فاستعن بالله» رواهُ الترمذي[٤].

٢٢ - هل نستعين بالأحياء الحاضرين؟

نعم: فيما يقدرون عليه، قال عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٥]، وقال ﷺ: «وَالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» رواه مسلم[٦].

---

(١) الأنفال : ٩.

(٢) الترمذي ٣٥٢٤ وابن السني في (عمل اليوم والليلة) ٣٣٧ والحاكم ٢٠٠٠ من حديث : أنس بن مالك . وصححه الحاكم وحسنه الألباني في (الكلم الطيب) ٧٦/١١٨، وأخرجه : الحاكم ١٨٧٥ والبيهقي في (الشعب) ٤٦٣/١٢ = ٩٧٥١ و(الدعوات) ١٩٠ و(الأسماء والصفات) ٢١٥ من حديث ابن مسعود .

(٣) الفاتحة : ٥ .

(٤) أخرجه : الترمذي ٢٥١٦ وأحمد ٢٦٦٩ ، ٢٧٦٣ ، ٢٨٠٣ والحاكم ٦٣٠٣ ، ٦٣٠٤ من حديث : ابن عباس . صححه : الترمذي والحاكم والألباني .

(٥) المائدة : ٢ .

(٦) أخرجه: مسلم ٢٦٩٩ وأبو داود ٤٩٤٦ والترمذي ١٤٢٥، ١٩٣٠ وابن ماجة ٢٢٥ وأحمد ٣٩٣/١٢ = ٧٤٢٧ من حديث: أبي هريرة.

٢٣ – هل يجوز النذر لغير الله؟

لا يجوز النذر؛ إلا لله، قال عز وجل: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[١]، وقال ﷺ: «من نذر أن يطيع الله: فليطعه، ومن نذر أن يعصيه: فلا يعصه» رواه البخاري[٢].

٢٤ – هل يجوز الذبح لغير الله؟

لا يجوز؛ لأنه من الشرك الأكبر، قال عز وجل: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[٣] (أي: الذبح لله فقط)، وقال ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم[٤].

٢٥ – هل يجوز الطواف بالقبور؟

لا يجوز الطواف إلا بالكعبة قال عز وجل: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (أي: الكعبة) [٥]، وقال ﷺ: «من طاف بالبيت، وصلى ركعتين: كان كعتق رقبة» رواه ابن ماجه[٦].

٢٦ – هل تجوز الصلاة والقبر أمامك؟

---

(١) آل عمران: ٣٥.

(٢) أخرجه: البخاري ٦٦٩٦، ٦٧٠٠ وأحمد ٢٤٠٧٥، ٢٤١٤١ من حديث عائشة.

(٣) الكوثر: ٣.

(٤) مسلم ١٩٧٨ وأحمد ٨٥٥ من حديث: علي بن أبي طالب.

(٥) الحج: ٢٩.

(٦) ٤/١٧١ = ٢٩٥٦ (ط: الرسالة) وحسنوه.

لا تجوز الصلاة إلى القبر، قال عز وجل: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(١) (أي: استقبل الكعبة)، وقالﷺ: «لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها» رواه مسلم(٢).

٢٧ - ما حكم العمل بالسحر؟

العمل بالسحر كفر قال عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾(٣)، وقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله، والسحر» رواه مسلم(٤).

٢٨ -هل نصدق العراف والكاهن؟

لا نصدقهما في إخبارهم عن الغيب، قال عز وجل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾(٥)، وقال ﷺ: «من أتى كاهناً، أو عرافاً، فصدقه بما يقول: فقد كفر بما أنزل على محمد» رواه أحمد(٦).

٢٩ - هل يعلم الغيب أحد؟

---

(١) البقرة: ١٤٤.

(٢) أخرجه: مسلم ٩٧٢ وأحمد ١٧٢١٥، ١٧٢١٦ وابن خزيمة ٧٩٣ وابن حبان ٢٣٢٠ والحاكم ٤٩٦٩، ٤٩٧٤، ٤٩٧٦ من حديث: أبي مرثد الغنوي.

(٣) البقرة: ١٠٢.

(٤) أخرجه: البخاري ٢٧٦٦ مسلم ٨٩ وابن حبان ٥٥٦١ من حديث: أبي هريرة.

(٥) النمل: ٦٥.

(٦) أخرجه: أحمد ٣٣١/١٥ = ٩٥٣٦ والحاكم ١٥.

لا يعلم الغيب أحد إلا الله، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾[١]، قال ﷺ: «لا يعلم الغيب إلا الله»[٢].

٣٠ – بما ذا يجب أن يحكم المسلمون؟

يجب أن يحكموا بالقرآن والسنة، قال عز وجل: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾[٣]، وقال ﷺ: «إن الله هو: الحكم، وإليه: الحكم» رواه أبو داود[٤].

٣١ – ما حكم القوانين المخالفة للإسلام؟

العمل بها: كفر أكبر؛ إذا أجازها، قال عز وجل: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٥]، وقال ﷺ: «وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم» رواه ابن ماجه[٦].

٣٢- هل يجوز الحلف بغير الله؟

---

(١) الأنعام : ٥٦ .

(٢) البخاري ٧٣٨٠ . ينظر: (جامع الأصول) ١٠/٥٦١ = ٨١٣٠.

(٣) المائدة : ٤٩ .

(٤) أخرجه: أبو داود ٤٩٥٥ والنسائي ٥٣٨٧ والبخاري في (الأدب المفرد) ٨١١ وابن حبان ٥٠٤ من حديث: شريح عن أبيه هانئ ، وصححه الألباني .

(٥) المائدة : ٤٤ .

(٦) ٥/١٤٩-١٥٠ = ٤٠١٩ (ط: الرسالة) وحسنوه. وحسنه الألباني في (صحيح الترغيب) ١/٤٦٨ = ٧٦٤.

لا يجوز الحلف إلا بالله، قال عز وجل: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾(١)، وقال ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك» رواه أحمد(٢).

٣٣- هل يجوز تعليق الخرز والتمائم؟

لا يجوز تعليقهما؛ لأنه من الشرك، قال عز وجل: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾(٣)، وقال ﷺ: «من علق تميمة فقد أشرك»(٤) (التميمة: ما يعلق من العين والآفة).

٣٤ - بما ذا نتوسل إلى الله تعالى؟

نتوسل بأسمائه وصفاته، والعمل الصالح، قال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾(٥)، وقال ﷺ: «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك» رواه أحمد(٦).

٣٥- هل يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق؟

---

(١) التغابن: ٧ .

(٢) أخرجه: أبو داود ٣٢٥١ والترمذي ١٥٣٥ وأحمد ٦٠٧٣ من حديث: ابن عمر. وفي لفظ لأحمد ٤٩٠٤: «من حلف بشيء دون الله تعالى فقد أشرك».

(٣) الأنعام: ١٧.

(٤) ٢٨/٦٣٦-٦٣٧ = ١٧٤٢٢ (ط: الرسالة)، وقووا سنده.

(٥) الأعراف: ١٨٠.

(٦) (مسند أحمد) ٦/٢٤٦ = ٣٧١٢ (ط: الرسالة) من حديث ابن مسعود، وضعفوه.

• أخرجه: ابن حبان ٣/٢٥٣ = ٩٧٢ (ط: الرسالة) وصححوه، وصححه الألباني في (الصحيحة) ١٩٩.

لا يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق، قال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[١]، وقال ﷺ: «إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم» متفق عليه[٢] (أي: بعلمه يسمعكم ويراكم).

٣٦ - ما هي واسطة الرسول ﷺ؟

واسطة الرسول ﷺ: هي التبليغ، قال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[٣]، وقال ﷺ: «اللهم، اشهد، اللهم، اشهد»؛ (جوابا لقول الصحابة: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت) رواه مسلم[٤].

٣٧ - ممن نطلب شفاعة الرسول ﷺ؟

نطلب شفاعة الرسول ﷺ من الله، قال عز وجل: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾[٥] «اللهم فشفعه في» (أي: شفع الرسول في) رواه الترمذي[٦].

٣٨ - كيف نحب الله ورسوله ﷺ؟

---

(١) البقرة : ١٨٦.

(٢) أخرجه : البخاري ٤٢٠٥ ومسلم ٢٧٠٤ وأحمد ١٩٧٤٥ من حديث أبي موسى الأشعري .

(٣) المائدة : ٦٧ .

(٤) ١٤٧/١٢١٨.

(٥) الزمر: ٤٤.

(٦) أخرجه: الترمذي ٣٥٧٨ وأحمد ١٧٢٤٠. وصححه الترمذي والألباني .

المحبة تكون: بالطاعة واتباع الأوامر، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[١]، وقال ﷺ: «فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده» رواه البخاري[٢].

٣٩ – هل نبالغ في مدح الرسول ﷺ؟

لا نبالغ في مدح الرسول ﷺ، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [٣] وقال ﷺ: «لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله» رواه البخاري[٤].

٤٠– من هو أول المخلوقات؟

من البشر: آدم، ومن الأشياء: القلم بعد العرش والماء، قال عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ [٥]، وقال ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم» رواه أبو داود[٦].

---

(١) آل عمران: ٣١ .

(٢) البخاري ١٤ من حديث أبي هريرة . وأخرجه: البخاري ١٥ ومسلم ٤٤ بلفظ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» من حديث: أنس.

(٣) الكهف: ١١٠.

(٤) أخرجه: البخاري ٣٤٤٥ من حديث: عمر.

(٥) ص: ٧١.

(٦) أخرجه: أبو داود ٨٦/٧ = ٤٧٠٠ (ط: الرسالة) أحمد ٢٢٧٠٥. وصححه الألباني، وحسنوه في طبعة الرسالة.

٤١ - من أي شيء خلق محمد ﷺ؟

خلق الله محمدا ﷺ من نطفة، قال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾[١]، وقال ﷺ: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك» متفق عليه[٢].

٤٢- ما حكم الجهاد في سبيل الله؟

الجهاد واجب بالمال والنفس واللسان، قال عز وجل: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٣]، وقال ﷺ: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» رواه أبو داود[٤].

٤٣- ما هو الولاء للمؤمنين؟

هو الحب والنصرة للمؤمنين الموحدين، قال عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[٥]، وقال ﷺ: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً. وشبك أصابعه» مُتَّفق عليه[٦].

---

(١) غافر: ٦٧.

(٢) أخرجه: البخاري ٣٢٠٨ ومسلم ٢٦٤٣ وأحمد ٣٦٢٤ من حديث ابن مسعود.

(٣) التوبة: ٤١.

(٤) أخرجه: أبو داود ٤/١٥٨ = ٢٥٠٤ (ط: الرسالة) وأحمد ١٢٢٤٦ من حديث أنس، وصححه الألباني ومخرجي المسند.

(٥) التوبة: ٧١.

(٦) البخاري ٤٨١، ٢٤٤٦ ومسلم ٢٥٨٥ وأحمد ١٩٦٢٤ من حديث: أبي موسى.

٤٤- هل تجوز موالاة الكفار ونصرهم؟

لا تجوز موالاة الكفار ونصرهم، قال عز وجل: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[(١)] (أي: الكافرون)، وقال ﷺ: «ألا إن آل أبي - يعني فلاناً - ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين» (أي: لأنهم من الكفار) متفق عليه[(٢)].

٤٥- من هو الولي؟

الولي؛ هو: المؤمن التقي، قال عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[(٣)]، وقال ﷺ: «إنما وليي: الله وصالح المؤمنين» متفق عليه[(٤)].

٤٦- لماذا أنزل الله القرآن؟

أنزل الله القرآن للعمل به، قال عز وجل: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾[(٥)].

وقال ﷺ: «اقرءوا القرآن واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا

---

(١) المائدة: ٥١.

(٢) البخاري ٥٩٩٠ ومسلم ٢١٥ (واللفظ له) وأحمد ١٧٨٠٤ .

(٣) يونس: ٦٢-٦٣.

(٤) البخاري ٥٩٩٠ ومسلم ٢١٥ (واللفظ له) وأحمد ١٧٨٠٤ .

(٥) الأعراف : ٣ .

فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به» رواه أحمد(١).

٤٧- هل نستغني بالقرآن عن الحديث؟

لا نستغني بالقرآن عن الحديث، قال عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾(٢)، وقال ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» رواه أحمد(٣).

٤٨- هل نقدم قولا على قول الله ورسوله ﷺ؟

لا نقدم قولا على قول الله ورسوله ﷺ، قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾(٤)، وقال ﷺ: «طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف» رواه مسلم(٥).

٤٩- ما ذا نفعل إذا اختلفنا؟

نعود إلى الكتاب والسنة الصحيحة، قال عز وجل: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(٦).

---

(١) أحمد ١٥٥٢٩، ١٥٥٣٥ وأبو يعلى ١٥١٨. وقوى سنده في (الفتح) ١٠/٤٧٨.

(٢) النحل: ٤٤.

(٣) أحمد ٢٨/٤١٠ = ١٧١٧٤ وصححوه.

(٤) الحجرات: ١.

(٥) مسلم ١٨٤٠ وأحمد ٧٢٤.

(٦) النساء: ٥٩.

وقال ﷺ: «تركت فيكم أمرين؛ لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه»[١].

٥٠- ما هي البدعة؟

كل ما لم يقم عليه دليل شرعي، قال عز وجل: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾[٢]، وقال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد» (أي: غير مقبول) متفق عليه[٣].

٥١- هل في الدين: بدعة حسنة؟

ليس في الدين بدعة حسنة، قال عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٤]، وقال ﷺ: «وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» رواه أبو داود[٥].

٥٢- هل في الإسلام: سنة حسنة؟

نعم؛ كالبادئ بفعل خير ليُقتدى به، قال عز وجل: ﴿وَاجْعَلْنَا

---

(١) مالك في (الموطأ) بلاغا ٢/٨٩٩. ينظر (التمهيد) ١٦/٢٧٤ (ط: بشار) و(جامع بيان العلم) ١٨٦٦ كلاهما: لابن عبد البر، وأخرجه: الحاكم ٣١٩ والبيهقي ٢٠٣٣٧ والدارقطني ٤٦٠٦ من حديث: أبي هريرة.

(٢) الشورى: ٢١.

(٣) أخرجه: البخاري ٢٦٩٧ ومسلم ١٧١٨ وأحمد ٢٦٣٢٩ من حديث عائشة.

(٤) المائدة: ٣.

(٥) أبو داود ٤٦٠٧ والترمذي ٢٦٧٦ وابن ماجة ٤٢، ٤٣ وأحمد ١٧١٤٢، ١٧١٤٤ من حديث العرباض بن سارية.

﴿لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[1]، وقال ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده. من غير أن ينقص من أجورهم شيء» رواه مسلم[2].

٥٣- هل يكتفي الإنسان بإصلاح نفسه؟

لا بد من إصلاح نفسه وأهله، قال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا﴾[3].

وقال ﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه» رواه الترمذي[4].

٥٤- متى ينتصر المسلمون؟

إذا عملوا بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، قال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[5]. وقال ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة» رواه ابن ماجه[6].

---

(١) الفرقان: ٧٤.

(٢) مسلم ١٠١٧ وأحمد ١٩١٥٦ وابن حبان ٣٣٠٨ من حديث جرير.

(٣) التحريم: ٦.

(٤) الترمذي ١٧٠٥م والنسائي في (الكبرى) ٩١٢٩ وأبو عوانة في (المستخرج) ٧٠٣٦ وابن حبان ٤٤٩٢، ٤٤٩٣ من حديث أنس. وهو في (صحيح الترغيب) ١٩٦٧.

(٥) محمد: ٧.

(٦) ابن ماجة ١/٥ = ٦ (ط: الرسالة) والترمذي ٢١٩٢ وأحمد ١٥٥٩٦ وابن حبان ٦١، ٦٨٣٤ والطيالسي ١١٧٢ من حديث: قرة.

واحرص على اقتناء بل ونشر مؤلف بعنوان: تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم من كتاب زبدة التفاسير، ويليه أحكام تهم المسلم، والذي نفع الله به الملايين وطبع بلغات شتى في جميع أنحاء العالم.

ينتهي ما رمناه ويتم ما أردناه والحمد لله على التمام الذي بنعمته تتم الصالحات.

ثــم إلى هنــا قد انتهيت   وتــم ما بجمــعه عنيت

والحمد لله على انتهائي   كما حمدت الله في ابتدائي

أسـأله مـغـفـرة الذنــوب   جميعها والـستـر للعيوب

قاله بلسانه وقيده ببنانه:

شيخ كبير لــه ذنــوب   تعجز عن حملها المطايا

قد بيضت شعره الليالي   وسودت قلبه الخطايا

العبد الفقير الأقل الراجي من مولاه التجاوز والعفو من كل زلة وخطأ وخطل المنتظر للأجل:

أبو عبد الملك: أحمد بن عبد الله السلمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

٢٩/ ٢/ ١٤٤٦هـ

صدر للمؤلف عفا الله عنه:

١: (بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤١٤ه) (رسالة صَغيرة) (ط: مطابع الكفاح)

٢: (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين) بتقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين. وتقديم: الدكتور صالح بن محمد الحسن. ١٤١٦ه (ط – ١- : مكتبة المعارف).

• كما اختصر هذا الكتاب الشيخ أبو اسحاق: إبراهيم بن أحمد الجنوبي ١٤٢٥ هـ دار ابن خزيمة.

• وللكتاب طبعة أخرى بعنوان: (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة. ١٤٣١هـ مكتبة المعارف.

٣: (الإِحداد- أقسامه – أحكامه بدعه – فتاواه) و(رسائل أُخرى: الصَّبر، خُطورة الفَتوى، موعظة، كلمة لا بُد منها في أخطر القَضايا وأهمها) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين، تقديم الشيخ: سليمان الماجد ١٤١٨ه (ط: مكتبة المعارف بالرياض).

٤: (أَفراحنا ما لَها وما عليها ومُعالجة بَعض الظّواهر) بِتقريظ الشّيخ عبد المحسن البنيان. ١٤١٨هـ (ط: دار الذخائر بالدمام)

• كما اختصر هذا الكتاب الشيخ خالد الرجاء تحت عنوان: أخطاؤنا في أفراحنا. ط دار ابن خزيمة.

• وللكتاب طبعة أخرى: مزيدة ومنقحة ومخرجة الأحاديث والآثار مع الحكم عليها تصحيحا وتضعيفا ١٤٢٨هـ (ط: دار ابن خزيمة).

٥: (وفاة سيد البشر ﷺ: وما فيها من الدروس والعظات والعبر) ١٤٢٠هـ (ط: مكتبة المعارف).

٦ : (تزود للذي لا بد منه) ـ١٤٢٣. هـ (ط: دار القاسم)

٧ : (خمسمائة حديث لم تثبت في الصِّيام والاعتِكافِ وزكاة الفِطرِ والعيدَين والأَضاحي) ١٤٢٣هـ ط: دار ابن الجوزي.

٨ : (بِدَعٌ وأَخطاءٌ ومخالفات شائعةٌ تتعلق بالجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين، وهو كتابٌ مَبسوط ١٤٢٣هـ (ط: مكتبة المعارف)

٩ : (أخلاقٌ على طريقِ الضَّياعِ) ١٤٢٤هـ (ط: دار ابن الجوزي)

١٠: (إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح) تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط ١: دار ابن الجوزي).

١١: قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط: دار ابن خزيمة)

١٢: بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ ط: دار القاسم

١٣: (أحاديث منتشرة لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك) ١٤٢٧هـ (ط: مكتبة الرشد)

١٤: (إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ مسائل وفضائل وصيغ وبدع ومواطن وفتاوى وأحكام) ويليه ملحق بـ (بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) ١٤٢٨ه (ط: دار القاسم)

١٥: ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة: (١) الرسالة الأولى: القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية (٢) الرسالة الثانية: تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات، (٣) الرسالة الثالثة: إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء، تقديم العلامة الشيخ د: عبد الله بن جبرين عضو اللجنة الدائمة سابقا والشيخ د: سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والشيخ عبد المحسن بن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١٤٢٨هـ ط: مكتبة الرشد

١٦: تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر ١٤٣١هـ دار ابن خزيمة.

١٧: منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجرؤ كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ، ط مكتبة المعارف بالرياض.

١٨: (القرآن الكريم فضائل آداب. قواعد. بدع. مسائل فوائد. فتاوى. صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم) ويليه: (ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم) ١٤٣٢هـ دار ابن خزيمة.

١: رسالتان:

الأولى: أخبار واهية وأساطير وغرائب وإرهاصات قرنت بمولده ﷺ.

الثانية: دحض شبه واهية متهافتة ١٤٣٢هـ، ط مكتبة المعارف بالرياض

٢٠: (وأدهى من الموت ما وراءه فماذا يا ترى أعددنا له؟) ١٤٣٢هـ دار كنوز إشبيليا بالرياض.

٢١: (رسالة موجزة ببيان أخطاء ومخالفات لا أصل لها منتشرة عند القبور) تقديم: صاحب السماحة مفتي عام المملكة.١٤٣٢هـ مكتبة المعارف

٢٢: (رقية الزنى وظواهر أخرى) ١٤٣٢هـ مطابع الحسيني بالأحساء.

٢٣: رسالتان موجزتان:

الرسالة الأولى: تنبيهات مختصرة وملاحظات مهمة تتعلق بتشييع الأموات.

الرسالة الثانية: الرسالة المختصرة في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من بدع مشتهرة، تقديم: صاحب السماحة مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ دار كنوز اشبيليا بالرياض.

٢٤: رسالة بعنوان: الله جل جلاله يراني ووقفات، مع نماذج ساطعة وقصص رائعة

٢٥ – أما آن الأوان؟ كفى يا نفس ما كانا، طبع مدار الوطن بالرياض. نشر المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالمبرز.

٢٦ – (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة. ١٤٣١هـ مكتبة المعارف.

٢٧ – (بدع وأخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بالأضاحي) يليها: (أحاديث لم تثبت في الأضاحي) ويليها: (موعظة). مكتبة المعارف بالرياض

٢٨ – (أحكام المرضى وأهل المصائب والتعازي والأموات بين السنة والبدع والخرافات)، ويليه ملحق: (الحدث الجلل والمصاب الأعظم: مرض رسول الله ﷺ ووفاته ﷺ)، ويليه: (أحاديث لم تثبت في الجنائز والقبور والتعازي) مكتبة المعارف بالرياض.

٢٩ – (يا ابنة الإسلام الأبية) طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٣٠ – (أين نحن من تعظيم الله عز وجل) طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات التنمية بالأحساء.

٣١ – (قصص مؤثرة ومواقف معبرة وطرائف رائعة من أطفال الإسلام وشبابه). طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء

٣٢- (إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح «المأذون الشرعي»)، ويليه: (الوصية الذهبية) ط ٢، طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٣٣- (كن على وجل فالأمر جلل) طبع ونشر جمعية نقاء بمحافظة الأحساء.

٣٤- (تسمية الأشياء بغير مسمياتها سنة إبليسية) نشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد و توعية الجاليات بالخالدية.

٣٥ – (إنه العظيم جل جلاله) نشر المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالمبرز.

٣٦ – (أإله مع الله) طبع ونشر مكتبة المعارف بالرياض.

٣٧ – (القرقيعان، مدرسة التسول الجماعي) طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٣٨ – (اشتهر وانتشر بين البشر من بدع وأخطاء واعتقادات وأقوال وأمثال وأحاديث وقصص وكتب ونشرات أشعار، مُدعمة بفتاوى كبار العلماء وبعض المواقع) السلسلة الأولى، نشر المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالخالدية.

٣٩- (المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وما أحدث فيها) طبع ونشر دار الآل والصحب الوقفية الرياض.

٤٠- (إلى الشباب تساؤلات ومحاورات) طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء.

٤١ - قضايا مهمة: [[١]] (أإله مع الله)؟!! [[٢]] التأريخ بالتاريخ الميلادي. التوقيت بالأشهر الإفرنجية وترك الشهور العربية. الاعتماد في إثبات دخول شهر رمضان على الحسابات الفلكية. [[٣]] الاحتفال بالمولد النبوي (إذا خلا من أي منكر). [[٤]] الاحتفال بما يسمى «القرقيعان» (مدرسة التسول الجماعي). [[٥]] التعصب الرياضي [[٦]] التنفير من الزواج [[٧]] خطورة الغناء والمعازف والمواقع الإباحية مع خطاب موجه لمن وقع في شراكها. [[٨]] تساؤلات مع فلذات الأكباد. [[٩]] الإجازة والسفر [[١٠]] ضرر المدخن على من يجالس. [[١١]] موعظة بعنوان: وقفة عند قبر وهذه هي الرسالة: طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمبرز.

٤٢- (السلسلة الأولى من الخطب السلمية) لم تطبع بعد سهل الله صدورها.

٤٣- (إلى من يحدوه الشوق إلى رسول الله ﷺ) ويليه ملحق (الخطب الأعظم والأمر الجلل).

٤٤- (كلمة لا بد منها في أهم القضايا).

٤٥- (ثلاث رسائل): الرسالة الأولى: [التأكيد على العقيدة الصحيحة وترك التنديد] الرسالة الثانية: [تسلية الصديق الصدوق لمن توفي له قريب وما له من الحقوق] الرسالة الثالثة: [الإحداد الشرعي: أحكام وآداب وتنبيهات وما أحيط به من بدع وخرافات]

٤٦ - الإعلام ببيان حقيقة محبة سيد الأنام وقضايا عقدية خطيرة، تقديم سماحة العلامة عضو الإفتاء: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه الله تعالى

٤٧ - (أإله مع الله) ويليها: «عقيدة كل مسلم» (سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة)، ويليها: (وقفة عند قبر)، الطبعة الثانية منقحة مزيدة.

٤٨ - مختصر كتاب «بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور».

٤٩: (إلى شباب الإسلام).

٥٠ – مواقف حصلت لي أثناء عقد النكاح.

٥١ – نداء للجوهرة المكنونة والدرة المصونة.

٥٢) السلسلة الأولى من (مواضيع مهمة منتقاة)

٥٣) انتبه أنت مراقب !!!

٥٤) [[الموجز المختصر لما اشتهر وانتشر]] (من بدع وأخطاء واعتقادات وأقوال وأمثال وأحاديث وقصص وكتب ونشرات وأشعار بين البشر)

٥٥) الحق أبلج والباطل لجلج.

٥٦) قيام الليل فضله والأسباب المعينة عليه.

٥٧) [[ثلاث مباحث]] المبحث الأول: [[قراءة القرآن على القبور]] المبحث الثاني:[[الِاسْتِئْجَارُ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ]] المبحث الثالث: [[إِهْدَاء الثَّوَاب إلى الرسول صلى الله عليه و سلم]]

٥٨) [[لا تَأْخُذ الْعِلْم مِنْ صَحَفِي وَلَا الْقُرْآن مِنْ مصحفي]] [[من كان شيخه كتابه فخطؤه أكثر من صوابه]]

٥٩) [[رسالتان]] الرسالة الأولى [[خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة]] الرسالة الثانية:[[فضائل الدعاء وشروطه وآدابه وأوقاته وأماكنه وأحواله و أخطاء تقع فيه وأسبابه]] (بإيجاز واختصار)

٦٠) [رسالتان] الرسالة الأولى:[[حقيقة الإخلاص وكيف نحظى بها ؟؟]] (ونماذج من إخلاص سلفنا الصالح) الرسالة الثانية: [[حسن الخلق وكيف نحظى به؟؟ (ومعالجة أخطاء شائعة) وهي هذه الرسالة.

٦١)[رسائل] [[أحاديث لم تثبت في الجنائز والقبور والتعازي]] ويليه (اتبعوا و لا تبتدعوا فقد كفيتم) ويليه [[مختصر التحرير والتبيين في بدعية التلقين]]

٦٢) [[شر الأمور المحدثات البدائع]]

٦٣[[قضايا]] الأولى: ((التنفير من الزواج)) الثانية: ((المغالاة في المهور)) الثالثة: ((الطلاق))

٦٤) رسالة إلى كل مبتلى.

٦٥) رسالة مختصرة في ((خطورة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف الصالح كانوا يتوقونها))

٦٦) ((مختصر)) [[ما اشتهر وانتشر من قصص وكتب ونشرات وأشعار بين البشر]] و هي هذه الرسالة.

٦٧) [[محبة النبي المصطفى صلى الله عليه و سلم بين الغلو و الجفاء]]. و هذه هي الرسالة

وإليكم الرابط الذي يجمع الكتب والرسائل آنفة الذكر كلها:

https://drive.google.com/drive/folders/١v٦٨٤VpbKMkS٧F-I٩I٦٤٧dTEYxlBEo٨Za?usp=sharing

٦٨) (قناة محبي الشيخ أحمد السلمي حفظه الله تعالى) حيث انبرى أحد التلاميذ الأوفياء (رغب في عدم ذكر اسمه) وفاء لي وأهداها لي جمع فيها ويجمع كل ما يتعلق بي خاصة من مؤلفات من كتب ورسائل ومحاضرات وكلمات ومواعظ وخطب وغيرها، فجزاه الله خيرا ونفع بالقناة الإسلام والمسلمين.

محتويات الكتاب

التمهيد ٥

[[رجـــاء وتحـــذيـــر]] ١٢

المقدمة ١٩

الرسالة: ٣٠

[[محبة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء]] ٣٠

ومن أعظم دلائل محبته صلى الله عليه وسلم ومظاهر تعظيمه: ٣٤

[[تتمة قيمة]] ٦٩

عقيدة كل مسلم (سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة): .. ٦٩

صدر للمؤلف عفا الله عنه: ٩٠

محتويات الكتاب: ٩٧